وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم أدب عربي

العنوان

تمثلات الثورة الجزائرية في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" لمراد غزال أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- خديجة بوريب
- وردة جعكور

الأستاذة المشرفة:

- صديقة معمر

لجنة المناقشة

حسينة قويدر	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
صديقة معمر	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا ومقررا
سعاد طبوش	أستاذ محاضر (ب)	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م/ الموافق : 1443/ 1444 هـ

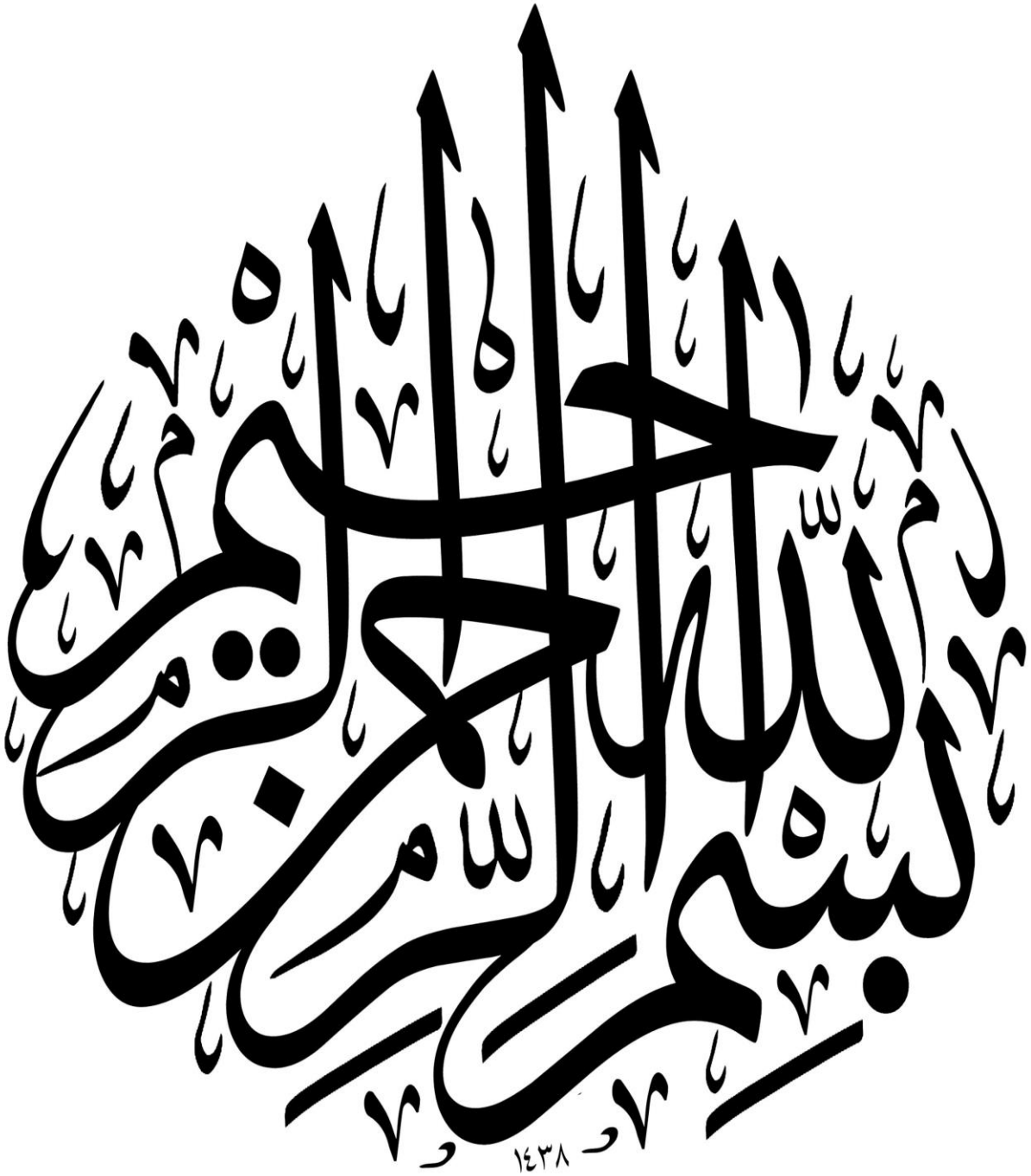
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

مقدمة

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية من أكبر الثورات التي حدثت في العالم، حيث تمثل مرحلة مهمة وفاصلة في تاريخ الشعب الجزائري من جهة وفي تاريخ النظام السياسي الفرنسي من جهة أخرى، فقد أظهرت قناع الإحتلال الفرنسي على حقيقته والاستلاء على هوية المواطن الجزائري وكشف ستاره الاستبدادي، لكن بفضل أقلام بعض الأدباء ذاع صيتهم في تجسيد هاته الثورة من خلال مجموعة من الأعمال الإبداعية التي عبرت عن مخاض الأحداث التي عاشها المجتمع الجزائري في استجلاء الواقع وتصويره فكان الكاتب بهذا ملتزما بقضايا أمته ووطنه.

لعل من أهم الأجناس الأدبية التي عالجت موضوع الثورة هي الرواية منها الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية والرواية المكتوبة باللغة العربية، هذه الأخيرة فرغم تأخر ظهورها إلا أنها عرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا ونالت اهتماما لدى الروائيين الجزائريين بسبب ارتباطها بالواقع ونقلها لمختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع.

من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث الموسوم: بـ "تمثلات الثورة الجزائرية في رواية ريغة غواية الملح والبارود لمراد غزال- أنموذجا-" من أجل الكشف عن تمثلات الثورة في ثنايا هذه الرواية.

تهدف دراسة الموضوع إلى البحث عن تجليات الثورة في الرواية، وكيف وظف الكاتب "مراد غزال" هذه التجليات في روايته "ريغة غواية الملح والبارود"، وعليه طرحنا مجموعة من الأسئلة منها:

- ما هو مفهوم الثورة؟
- ما هي تمظهرات الثورة في الرواية الجزائرية العربية؟
- كيف تجلت الثورة في رواية "ريغة غواية الملح والبارود"؟

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع ميلنا إلى الفن الروائي باعتباره يصور الواقع تصويرا دقيقا واتساع المادة المختارة، كذلك الرغبة في محاولة دراسة تمثلات الثورة الجزائرية في الرواية من خلال سرد أحداث الثورة.

أما المنهج المتبع هو الإجراء الوصفي التحليلي من أجل فهم الرواية وكشف أسرارها وتحليلها تحليلا أدبيا من خلال استخراج عناصر الرواية من شخصيات وزمان ومكان وأحداث.

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا خطة، حيث قسمناه إلى فصلين وخاتمة فجاء الفصل الأول بعنوان الثورة وتمظهراتها في الرواية الجزائرية بمبحثين: تناولنا في المبحث الأول مفهوم الثورة، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان

تمظهرات الثورة في الرواية الجزائرية من خلال تناولنا للعديد من الروايات الجزائرية التي جسدت موضوع الثورة من خلال العنوان والشخصيات والمكان والزمن والأحداث والوقائع.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقا تناولنا فيه تجليات الثورة الجزائرية في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" لمراد غزال، فينقسم إلى أربع مباحث: المبحث الأول ملخص الرواية والمبحث الثاني قراءة في عنوان الرواية، والمبحث الثالث المعجم الثوري الذي تطرقنا فيه إلى الألفاظ الدالة على الثورة والألفاظ الدالة على وسائل الثورة، وفيها المبحث الرابع الذي جاء تحت عنوان تجليات الثورة الجزائرية في الرواية تناولنا فيها الشخصيات بأنواعها الرئيسية الثانوية والهامشية والمكان بنوعيه والزمان قسمناه إلى فترتين زمنيتين ما قبل الإستقلال وبعد الإستقلال؛ والأحداث والوقائع، وأخيرا خاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

- دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث "لشريبط أحمد شريبط".
- في الأدب الحديث "لمحمد بن سمينة"
- بنية الشكل الروائي "لحسن بحراوي".

كأي بحث لا يخلو من عوائق، وأهمها صعوبة البحث في الثورة الجزائرية وتجلياتها ومع ذلك حاولنا إنجاز البحث.

في الأخير نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة "صديقة معمر" التي كانت خير معين ومرشد لنا في مسيرتنا البحثية إلى أن اكتملت صورة هذا البحث.

الفصل الأول: الثورة وتمظهراتها في الرواية الجزائرية

أولا: مفهوم الثورة

ثانيا: تمظهرات الثورة في الرواية الجزائرية

أولا: مفهوم الثورة.

1.لغة:

لقد تعدد تعاريف الثورة في المعاجم الحديثة والمعاصرة، حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ما يلي: « ثورة: جمع ثورات (لغير المصدر) وثورات (لغير المصدر): مصدر ثار، ثار على اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الاوضاع السياسية والاجتماعية تغييرا أساسيا ،... ثورة أهلية : ثورة يقوم بها المدنيون، ثورة بيضاء، ثورة سلمية: ثورة تحقق أغراضها بدون سلاح أو إراقة دماء، ثورة مسلحة : ثورة تعتمد السلاح وسيلة للتغيير ثورة مضادة: ثورة معاكسة لثورة أخرى».[1]

أما في المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ما يلي: «ثورة: عصف: ثورة رياح"...: عنيف إلى تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييرا أساسيا:" ثورة شعب، ثورة أهلية، عصيان وفتنة، تمرد: ثورة فلاحين، ثورة سجن، انقلاب: ثورة فنون، ثورة مسلحة: التي تعتمد السلاح وسيلة للتغيير، ثورة سلمية: التي تتم وتحقق أغراضها من دون سلاح ومن دون إراقة دماء، ثورة مضادة: حركة تعمل على إفشال ثورة والقضاء على منجزاتها، ثورة معاكسة: ثورة مضادة»[2]

من خلال هذه التعريفات نجد أن الثورة هي تحويل وتغيير في الأوضاع السياسية والاجتماعية، وانتفاضة الشعب من خلال التمرد والعصيان، والثورة قد تكون سلمية والتي تحقق أهدافها بدون سلاح، بينما الثورة المسلحة فهي معاكسة للثورة السلمية فهي تعتمد على السلاح، وتعتبره وسيلة لتغيير والتحول.

2.اصطلاحا:

لقد كان العالم قديما يعاني اضطهادا سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا مما أدى إلى خلق ثورة بداية من الغرب، وقد عرف "كرين برينتن" crine brintent في كتابة "تشريح الثورة" إذ أعطاها عدة تعريفات، وقد لخص سمير الجبلي في مقدمته لهذا الكتاب رؤية كرين برينتن ومفهومه للثورة حيث يقول: «إن فكرته عن الثورة هي أنها عملية قلب السلطة مما يؤدي إلى تولي المتطرفين للسلطة ثم تهدأ الأمور وقد شبه الثورة بحمى ترتفع بسبب

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص336.

[2] أنطون نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، مراد مأمون الحمدي وآخرون، دار المشرق بيروت، ط2، 2001، ص175.

شكاوي أفراد أو شعب ما ومن أعراض هذه الحمى انهيار هيكل السلطة».[1] فالثورة هي استلاء المتطرفين على السلطة وهي مثل الحمى الصاعدة فيؤدي ذلك إلى تأزم في الأوضاع فالثورة إذن هي «تصاعد سخط الطبقة الوسطى بثور الشعب إذن و تتوجه ثورته كمعركة»[2] بمعنى أن الطبقة الوسطى الكادحة تعمل على احداث ثورات لتغيير نظام الحكم.

كما اختلف مفهوم الثورة عند العرب باختلاف مفهومها الغربي، فعند الغرب جاءت من أجل إصلاح النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بينما عند العرب جاءت لتحرير الانسان من أشكال القهر والهيمنة والاستعباد وبصورة أخرى تحقيق الحرية واسترجاع السيادة الوطنية، حيث إن معظم الدول العربية احتلت من طرف دول أوروبا. فجاء في كتاب الأدب الجزائري الحديث لعمر بن قينة: «وفي مقدمتها احتلال (فرنسا) لتونس سنة (1881م) واحتلال بريطانيا لمصر سنة (1882م)، مما أذن بلاحق في نفس الخط لم يتأخر كثيرا: فكان الانقلاب العثماني سنة(1908م)، وغزو (إيطاليا) لليبيا (1911م) واحتلالها واحتلال (فرنسا) للمغرب سنة (1912م)»[3]. بمعنى أن تونس والمغرب احتلت من طرف فرنسا أما مصر احتلت من طرف بريطانيا.

وتجدر الإشارة الى الاحتلال الفرنسي الذي كان احتلاله مسيطرا على الأراضي الجزائرية خاصة، فقد جاء في كتاب في الأدب الجزائري الحديث "لمحمد بن سمينة" « كانت الجزائر من أسبق شقيقتها تعرضا لأثار ذلك الغزو الأوروبي ممثلا في الاحتلال الفرنسي لها 1830م، وقد سبقنا هذا الغزو حملة (نابليون بونابرت) على مصر سنة 1798م، إلا أنها كانت آنية سرعان ما تنص القائمون بها على أعقابهم وولوا مدبرين»[4] أي أن الجزائر كانت أول من تعرضت للاحتلال الأوروبي من طرف فرنسا، ولكن قد سبق هذا الاحتلال حملة "نابليون بونابرت" على مصر ولم تبقى لفترة طويلة.

ولقد كان للاستعمار الفرنسي تأثير سلبي على الشعب الجزائري، فقد حاول طمس هويته وشخصيته الوطنية، لكن الشعب الجزائري لم يبق مكتوف الأيدي وراح يحارب السياسة الاستعمارية بكل الطرق المتاحة منها

---

[1] كرين برينتن crine brinten، تشريح الثورة، تر، سمير عبد الرحيم الجلبي، مرا، غازي برو، دار الفارابي وكلمة، لبنان، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1430هـ ،2009م، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص9.

[3] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخيا...وأنواعها، وقضايا...وأعلاما ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2009م، ص 42.

[4] محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها (بدايتها-مراحلها)، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003م، ص8.

السياسية والمواجهة الفكرية والمقاومة المسلحة. « فالمتصفح لتاريخ كفاح الشعب الجزائري يدرك أن مواجهته للمحتلين الفرنسيين كانت شاملة لجميع هذه الجبهات، المقاومة المسلحة، المواجهة الفكرية والجهاد السياسي»[1] وبذلك جاءت الثورة الجزائرية في ثلاث أشكال أو أنواع: سياسية، ومسلحة، وفكرية.

لقد كانت الثورة الجزائرية من أعظم وأكبر الثورات حيث أخذت حيزا عالميا بشكل عام وبشكل خاص بالنسبة للدول العربية والافريقية « وكان لفظ الثورة الجزائرية يتردد كل يوم في أجهزة الإعلام العالمية المختلفة حيث فرضت الثورة احترامها بفضل تضحيات المجاهدين والمناضلين وكل الطبقات الشعبية، وتعتبر الثورة الجزائرية بكل موضوعية، أكبر ثورة عرفت في إفريقيا والعالم العربي إطلاقا، وهي من أكبر الثورات في العالم»[2] فالثورة أصبحت عالمية بسبب ما قام به الثوار من كفاح ضد المستعمر، كما جاءت للدفاع عن القومية العربية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، فانتشرت في العالم العربي كله.

والى جانب العمل السياسي والكفاح المسلح، فالأدب كذلك له دور كبير في نشر الوعي والحس الثوري، حيث ارتكزت «إسهامات أدبائنا حول عملية الإعداد للثورة عن طريق إشاعة مناخها في أوساط الأمة والتمكين لأسبابها النفسية والفكرية والميدانية في وجدان الفرد الجزائري»[3] من خلال هذا القول نستشف أن للأدباء الدور الكبير في التحضير النفسي والفكري للفرد الجزائري.

فقد جاء الأدب العربي الجزائري ملازما للثورة ومصورا للأوضاع والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، «إن الحركة الأدبية ذات صلة وثيقة بالوضع الوطني الاجتماعي»[4]، كما التزم الأدب بالقضايا الوطنية «أن الأدب الجزائري قديمه وحديثه وسم بالجدية والالتزام الواعي بالقضايا الوطنية والإنسانية، فابتعد عن الموضوعات الذاتية كالغزل والرثاء والهجاء والفخر، لكنه اهتم بمواضيع كالشرف والدفاع عن الكرامة ونصرة القضايا الإنسانية»[5].

فالأدب لم يهتم بالمواضيع والأغراض المتداولة بل التزم بقضايا إنسانية ووطنية والدفاع عنها.

---

[1] محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص14.

[2] عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص31.

[3] محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص 94.

[4] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص94.

[5] شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب العربي الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 2003م، ص69.

كما لعب الأدباء دورا مهما في نشر وبيان رسالتهم التي تنص على تحقيق الحرية والتعبير عن معاناة الشعب الجزائري «تجلت في أدب الثورة دورة التحام الذات المبدعة بهموم الآخرين وسادت المبادئ العامة والحرية، والاستقلال، والكفاح، وكرامة الشعب فوق كرامة الفرد، فالتزم الكتاب بالتعبير عن عظمة الثورة وشرعيتها التاريخية»[1]، فالأدباء حاربوا بأقلامهم فكانت مواضيع كتاباتهم تخدم الثورة، حيث كانت تشجع الشعب على الانتفاضة ضد المستعمر الظالم، لتحقيق الحرية واسترجاع السيادة الوطنية فكانت كتاباتهم بمثابة الدافع والمحفز للشعب على الثورة.

إذ جاءت كتاباتهم « لا تكتفي بالحماس أو تلتزم بالتاريخ الحرفي وإنما تسعى للبحث والتحفيز لمواجهة أي طارئ فيكون الإنسان مستعدا للمواجهة عن طريق هذه الأخلاق الثورية التي اكتسبها من خلال قراءاته لنصوص مجملة بها»[2]، فقد كان للأدباء دورا في غاية الأهمية، حيث اكتسب الشعب الجزائري من خلال قراءاته لهذه النصوص خبرة أكثر للنضال ضد المستعمر، كما جاءت الأعمال الإبداعية بمختلف أنواعها تخدم الثورة وتدافع عنها وتقف مع الشعب، «من قصائد و إرهاصات لفن القصة، أو خطيب سياسة ودينية تميزت بالسعي لتصوير حياة الإنسان الجزائري، وكفاحه الدؤوب المتواصل منذ الاستعمار الفرنسي وأعوانه من أبناء البلد الخونة»[3]، فهذه الأعمال صورت الواقع الاجتماعي المعاش خلال فترة الاستعمار.

ثانيا: تمظهرات الثورة في الرواية الجزائرية

1.الثورة الجزائرية من خلال العنوان:

يعتبر العنوان أحد العتبات الأساسية وهو الرسالة الأولى التي أدخل القارئ الى عوالم النص بحيث يمكن الاستغناء عنه، فهو يعبر عن جوهر النص، فهو «إظهار لفظي ووسم للمادة المكتوبة، إنه توسيم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفصح عنه، ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره، ويكشف العناصر الموسعة الخفية أو الظاهرة بشكل مختزل وموجز»[4]، بمعنى أن محتوى الكتاب فيه خفايا وأسرار، فالعنوان بالنسبة له بمثابة المفتاح الذي يحل ألغاز الأحداث ويفك رموز النص بشكل مختصر.

[1] شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب العربي الحديث، ص67.

[2] محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص 22.

[3] شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، ص62.

[4] محمد يازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1432هـ، 2011م، ص11.

نظرا لأهمية العنوان في العمل الأدبي خصوصا في الرواية؛ نجد العديد من الروائيين الجزائريين تناولوا موضوع الثورة من خلال العنوان فنذكر:

1.1.ذاكرة الجسد: لأحلام مستغانمي:

من خلال عنوان الرواية " ذاكرة الجسد" نلاحظ حضور الثورة الجزائرية؛ حيث سميت الرواية بهذا الاسم للدلالة على أن لكل جسد ذاكرة تروي كثيرا من الحكايات «فالعنوان إذا يحمل ذاكرة جسد خالد المبتور الذراع، وهو مجاهد من مجاهدي ثورة التحرير الجزائرية... لذا كان الجسد في الرواية رمزا للعذاب والقهر وغياب الحرية في الاختيار، مما يؤدي الى عذاب وألم أكثر حدة وقسوة وهو الألم النفسي»[1]، أي أن جسد "خالد" يوحي بالعذاب، ووحشية الاستعمار الفرنسي، مما ترك فيه أثرا نفسيا.

يحمل العنوان رموزا خفية «هكذا يكون خالد رمزا للماضي ورمز للذاكرة المنسية التي يتناساها جيل الاستقلال عن قصد أو دون قصد فكانت بهذا النسيان كمن يكتب على الزجاج المبلل، فهو يحمل ذاكرة الزمن المتأزم، ذاكرة التاريخ وأثاره التي خلقت النقص والتشوه، فكان الجسد المعطوب أو الذراع المبتور واجهه لتلك الذاكرة ودليلا وشاهد عيان، بهذا دل العنوان على ذاكرة جسد خالد هذه الذاكرة التي لولاها لنمحت ذاكرة الثورة الجزائرية وتاريخها»[2]، "فخالد" رمز للماضي والذاكرة دليل على جسده المعطوب، وهي رمز تاريخي تختصر حياة البطل الذي ناضل وكافح المستعمر رغم تشوه جسده، فلولاها لحذفت ذاكرة الثورة الجزائرية.

عمدت" أحلام مستغانمي" في روايتها الى تسجيل الأحداث بطريقة يغلب عليها التوثيق التاريخي؛ حيث صورت المعاناة والحزن التي يعانيها "خالد" والشعب الجزائري، وبالتالي حمل جسد "خالد" ذاكرة الماضي الثقيل.

2.1. كتاب الأمير– مسالك أبواب الحديد "لواسيني الأعرج:"

ينقسم عنوان الرواية الى قسمين، حيث يتمثل العنوان الأولى " كتاب الأمير"، والعنوان الثاني "مسالك أبواب الحديد"، كما يتميز كل قسم بدلالات ورموز مختلفة « إذا تأملنا الشق الأول من العنوان كتاب الأمير نجد أن الشيء المتمثل في الكتاب ينضاف إلى الشخصية البطلة في المتن الحكائي وهي شخصية الأمير وهي مرجعية

[1] رابح طبجون، العتبات النصية والحضور الموازي في ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، العدد 30جوان، 2014م، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص75.

شديدة الواقعية، حيث تبدو أننا أمام شخصية يمتلئ تاريخها بما تستحق أن يحكي عنها »[1]، بمعنى أن الروائي يقصد "بالكتاب" ما يضاف الى شخصية البطل من أحداث ويقصد "بالأمير" بطل الرواية التي تدور فيه الأحداث والوقائع التاريخية.

كما يروي لنا "لواسيني الأعرج" في روايته سيرة المناضل والمكافح "الأمير عبد القادر" رائد المقاومة الشعبية « تناول هذا العمل الروائي مرحلة تاريخية من نضال الأمير عبد القادر الجزائري (1883 -1808) وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، وقد اشتغل الروائي على استحضار السيرة النضالية (للأمير) بدءا بمقاومة ظلم الاستعمار الى مواجهة بني قومه ممن لم يعرف حقيقته ونواياه»[2]، فالأمير قاد حرب التحرير ضد الاحتلال الفرنسي، وقد دافع عن وطنه بكل شجاعة وعزيمة رغم ظلم المستعمر.

ويشير القسم الثاني" مسالك أبواب الحديد" بدلالات عدة وإيحاءات منها السجن « فالحديث هنا يخص أبواب الحديد والتي توحي بقضبان السجن التي كانت تقيد الأمير، لكن بؤرة التركيز كانت على كلمة" مسالك" أي أن الحياة وراء القضبان كانت صعبة وعرة، وهذا ما أكسب الشيء المقدم "مسالك" أهمية أقصى أثرا في العنوان»[3]؛ فأبواب الحديد يتمثل في السجن الذي كان "الأمير" أسيرا بين الأسوار والقضبان الحديدية، كما أعطى الروائي أهمية لكلمة "مسالك" نظرا لتأثيرها في العنوان.

تدل" مسالك أبواب الحديد" على «العنوان الفرعي لهذه الرواية الى الايحاء والترميز: فمسالك أبواب الحديد تسمية موحية لما تعرضت له حياة الشخصية الروائية من تقلبات بين النصر والهزيمة ومن تنازع بين التشبث بأرض الجزائر، واضطرار الابتعاد عنها وقبول حل المنفى»[4]، بمعنى أنها توحي بالتضحيات التي قدمها الأمير تجاه وطنه رغم قهر المستعمر، وحيرته بالتمسك بأرضه والابتعاد عنها.

كانت رواية "واسني الأعرج" مستمدة من التاريخ، وذلك من خلال سرده للأحداث ولشخصية الأمير التي خلدها التاريخ؛ فالأمير رمز للنضال والكفاح.

---

[1] سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج- دراسة سميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، أدب حديث، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف2، 2013/2012م، ص 323.

[2] عبد الرزاق بن دحمان، رؤية التاريخ وإشكالية الفهم في رواية" كتاب الأمير" مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، حوليات جامعة قالمة، للغات والآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 10 جوان، 2015م، ص 259.

[3] سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج- دراسة سيميائية، ص 323.

[4] أحمد الجوة، تفاعل التاريخي والروائي في "كتاب الأمير" لوسيني الأعرج، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، 2010م، ص 287.

2.الثورة الجزائرية من خلال الشخصيات الثورية والتاريخية:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي تقوم عليها الرواية حيث تؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي. فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور اي عمل أدبي بدون شخصيات «إذ لا رواية بدون شخصيه تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وإطراءه...»[1] ، بمعنى أن الشخصية هي العنصر الفعال الذي يساهم في الحدث، وبدونها يفقد كل من الزمان والمكان معناها وقيمتها؛ فهي المحور الأساسي لنمو الخطاب الروائي.

تلعب الشخصية دورا هاما وأساسيا في بناء الرواية إذ أنها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث «ويتجلى الكفاح الثوري المسلح من خلال الشخصيات التي تلعب أدوارا رئيسية لإبراز الأحداث وتطوير الصراع الدرامي، بحيث يمكن القول بأن الشخصية تطغى على الأحداث»[2]، بمعنى أن الثورة تتجلى من خلال الشخصيات التي تلعب دورا كبيرا في صنع الحدث وتطويره فهي نموذج مهم يخلفه الروائي.

من بين الشخصيات التاريخية والثورية التي استلهمها بعد الروائيون في مختلف أعمالهم الأدبية نذكر:

1.2.شخصية" اللاز" في رواية "اللاز للطاهر وطار:"

كانت شخصية "اللاز" الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الرواية، وهو رمز من رموز الثورة «أن شخصيات الرواية تمثل رموزا لها دلالاتها في سياق الأحداث فاللاز رمز للثورة التي بدأت منبوذة غير شرعية يجهل الناس حقيقتها ولا يقدرونها حق قدرها»[3]، فاللاز عنصر مهم وأساسي في الرواية يوحي بالثورة ولقد كانت شخصيته بالنسبة للناس مهمشة ولا يهتمون بها.

شخصية اللاز بالنسبة لأهل القرية شخصية قبيحة ومنبوذة «فهو في نظرهم مجرد لقيط لا خلق له ولا أصل ينتمي إليه»[4] أي أنه لا يملك عائلة.

---

[1] حسين بحراوي، بنيه الشكل الروائي، لمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990ه، ص 20.

[2] عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1993ه،ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

لقد كان" اللاز" شخصية شريرة تعتمد على السطو والسرقة والاعتماد على الغير؛ لكن تغير وأصبح شخصية مكافحة ومناضلة، « وقد تحولت هذه الشخصية إلى شخصية ثورية مناضلة حيث تبين له أن زيدان والده حقا فبعد أن أماط زيدان اللثام عن هذا السر الخطير انقلبت حياة اللاز رأسا على عقب، بعد أن كان لقيطا شريرا أصبح ابن مناضل ثوري، يعمل لصالح الثورة، وكيف لا يحدث هذا وزيدان نفسه يعلم علم اليقين أن اللاز لا يخون الثورة أبدا»[1]، أي أن "اللاز" أصبح شخصية ثورية يفتخرون به بعدما عرف الحقيقة وتبين له أن زيدان هو والده، التحق "اللاز" بالثوار، وانخرط في صفوف المجاهدين وأراد إثبات وجوده بين أبناء قريته، لكن تم إلقاء القبض عليه من قبل الجيش الفرنسي وتهم بتهريب الجنود الجزائريين، وقد عذب نتيجة لوشاية بعض الخونة «ما إن أنيرت الأضواء حتى جردوه من الثياب وأثقوه بأسلاك نحاسية وقذفوا به فوق منضدة خشبية ثبّتت على سطحها مسامير حادة واهمكوا يجلدونه... هذه العملية الأولى، إن لم أعترف أثناءها، تلتها مباشرة العملية الثانية... الغطس في الماء مع الكهرباء، وإن لم اعترف أثنائها، جائت العملية الشاقة... اقتلاع الأظافر»[2]، لقد عذب اللاز بقسوة ودون رحمة، ورغم ذلك بقي صامدا لم يستسلم رغم شدة التعذيب.

إن "اللاز" في هذه الرواية هو رمز الثورة ورمز الكفاح ضد المستعمر؛ فرغم تعرضه للتعذيب بشتى الوسائل إلا أنه لم يستسلم أو يعترف بالعدو بل بقي صامدا إذا فهو يمثل الشعب الجزائري.

2.2.شخصية زيدان في رواية "اللاز":

"زيدان" هو والد "اللاز" ولقد كان شخصية مثقفة ومتعلمة وأفكاره سليمة «زيدان هو والد اللاز ويمثل في الرواية الشخصية المثقفة والفتيلة التي كانت تشتغل ببطء وتجر في طريقها الجزائريين الأحرار، الذين رفضوا استبداد القوى الاستعمارية وأبو إلا المشاركة في الثورة لتحرير البلاد والعباد»[3]،" زيدان" شخصية متعلمة تؤمن بالثورة، ناضلوا معه المجاهدين من أجل تحرير الوطن والشعب.

---

[1] عبد العالي أحمد الصالح، بناء الشخصية ورمزيتها في رواية" اللاز للطاهر وطار"، مجلة الآداب واللغات، جامعة لونيسي علي، البليدة 2، الجزائر، العدد 4 جانفي 2021م، ص 66.

[2] الطاهر وطار، رواية اللاز، موفم للنشر، دب،ه ط، 2007م، ص 64.

[3] نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابق، 2011، ص 75.

لقد كان "زيدان" قائد للمجاهدين أوامره مسموعة يقدرونه ويحترمونه «لقد كان زيدان قائدا للوحدات في الجبل، يحترمه كل من يعرفه، ويؤتمر بأوامره من يحتمي تحت لوائه»[1]، فزيدان شخصية قوية متحكمة وكلمته مسموعة والمجاهدين ينفذون أوامره.

كان زيدان واعيا بالأحداث التي تدور من حوله، وأراد أن يوصل أفكاره للمجاهدين ويؤثر فيهم «هكذا بدأ زيدان يبث روح التضحية والثورة في نفوس الجميع ليسموا الى مستوى عظمة الثورة، وأدرك ثقل للمسؤولية فصب جل اهتمامه على تنمية وترقية عقول جنوده وتهذيب نفوسهم من رواسب الجهل والعادات الفاسدة، لتنمو الى درجة عالية من الوعي الثوري والفجر التقدمي»[2]، أي أن زيدان حاول توعية جنوده وترسيخ في أذهانهم أفكار ثورية للذهاب للدفاع عن وطنهم.

لقد أبرز الروائي الطاهر وطار في روايته ملامح زيدان الوطنية وشخصيته القوية والمثقفة التي غيرت عقول الشعب وأصبح ناضجا وعالما بأن أخذ الحرية الا بالكفاح والنضال ضد المستعمر.

3.2.شخصية حمو في رواية "اللاز":

"حمو" هو أخ "زيدان" وإحدى الشخصيات المهمة في الرواية عاش فقيرا وقد كره من حياة البؤس ليلتحق بالمجاهدين «ولكن "حمو" لم يلبث أن ترك هذه الحياة التعيسة بكل ضنكها وآلامها ومآسيها والتحق بأخيه "زيدان" لينضم الى صفوف الثورة وأصبح قائدا لإحدى القرى الفدائية»[3] أي أن "حمو" رغم الفقر والجوع التحق بالثورة وهذا دليل على حبه وتمسكه بوطنه.

اعتبر الطاهر وطار "حمو" شخصية مخلصة؛ فرغم فقره لم يسرق أموال الثورة «وقد كان حمو كما تصفه الرواية صاحب إخلاص وأمانة كبيرين فرغم شدة فقره وتضور أهله بالجوع لم تمتد يداه الى أموال الثورة التي كانت تعد بالملايين، لم ينقص منها دينار واحد، مفضلا الجوع على السرقة والاختلاس كما كان يفعل البعض»[4]، أي أن "حمو" رغم حاجته للمال وللأكل لم يسرق من مال الثورة.

---

[1] نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، ص 74.

[2] عبد العالي احمد الصالح، بناء الشخصية ورمزيتها في رواية اللاز للطاهر وطار، ص69.

[3] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، تلقي رواية اللاز للطاهر وطار في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة عنابة- الجزائر، العدد 4 ديسمبر، 2021م، ص 677.

[4] عبد العالي أحمد الصالح، بناء الشخصية ورمزيتها في رواية اللاز للطاهر وطار، ص 71.

وظف الطاهر وطار شخصية "حمو" لإبراز آلام واجتهاد وكفاح الطبقة الكادحة؛ فرغم البؤس والفقر شارك حمو في الثورة وهذا دليل على حبه لوطنه.

4.2.شخصية "خالد" من خلال رواية ذاكرة الجسد "لأحلام مستغانمي":

تعتبر شخصية "خالد" بطل الرواية وهي شخصية ثورية واسمه الكامل "خالد بن طوبال" الذي كرس حياته لخدمة الوطن والدفاع عنه حيث التحق بصفوف الثوار «خالد بن طوبال شخصية رئيسية متطورة نامية وهو البطل الرئيس الذي كتبت أحلام مستغانمي روايتها على لسانه، تطورت صراعات خالد الإيديولوجية بتطور الأحداث فمن الناحية السياسية بدأ حياته مناضلا في صفوف الثورة الجزائرية منذ السادسة عشر من عمره، والتحق رسميا بالجبهة في سن الخامسة والعشرين»[1]، فخالد شخصية مناضلة ومكافحة فرغم صغر سنه إلا أنه التحق بالثورة من أجل الدفاع عن وطنه كما التحق بالجبهة التحريرية في سن الخامس والعشرين.

فقد "خالد" ذراعه أثناء الحرب التحريرية الجزائرية؛ حيث وجد نفسه في ليلة وضحاها عاجزا بدون ذراع لا يستطيع القتال ومواجهة العدو" فقد أصيب برصاصتين في ذراعه اليسرى فكان لزاما عليه الانتقال الى تونس لبتر ذراعه، وذلك لاستحالة استئصال الرصاصتين لتكون هذه الحادثة الثورية نقطة انعطاف وتحول على أكثر من صعيد، فالثورة هنا تم تخليدها روائيا وتاريخيا ببتر ذراعه وبتر أحلامه بمواصلة النضال الثوري، عندها تماما بدأ هاجس النقص والعجز يراود "خالد" ويضرب به في كل صوب، فهو لم يعد ذلك المجاهد الملازم بل أصبح ذكرى مجاهد لاجئ"[2]، فقد انقلبت حياة "خالد" رأسا على عقب أثناء قتاله ضد المستعمر فقد بتر ذراعه وتلاشت أحلامه بمواصلة الكفاح، وأصبح عاجزا فمن مجاهد ملازم الى مجاهد لاجئ.

لقد كان بتر ذراع "خالد" وساما على جسده الذي ضحى به من أجل وطنه بكل قوة وشجاعة «أو ربما في السنوات الأولى للاستقلال... ووقتها كان للمحارب هيبته، ولمعطوبي الحروب شيئ من القداسة بين الناس كانوا يوحون بالاحترام أكثر مما يوحون بالشفقة ولم تكن مطالب بتقديم أي شرح ولا أي سرد لقصتك»[3]، كان فقدان "خالد" لذراعه في سنوات الاستقلال علامة شرف وفخر.

---

[1] كربيع نسيمة، الصراع الايديولوجي بين الشخصيات الثورية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 8 جوان، 2014، ص100.

[2] المرجع نفسه، ص100- 101.

[3] أحلام مستغانمي، رواية ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت 15، 2000، ص 71.

"خالد" هو رمز الكفاح وهو شخصية مفعمة بالحب الصادق للوطن رغم ذراعه المبتور لم يصطدم فقد التزم بالدفاع عن وطنه.

5.2.شخصية "سي طاهر" من خلال رواية "ذاكرة الجسد":

"سي طاهر" هو الشخصية الثورية ولدت في حضن الكفاح كان همه الوحيد حرية بلده وأن يعيش أبناء وطنه في عزة وكرامه «شخصية ثورية اكتسبت قدسية الثورة على طول صفحات الرواية فقد كان "سي الطاهر" قائدا ثوريا مهما في جهة الشرق الجزائري، وما من شيء أهم عنده من تحقيق الحرية للوطن، حتى أنه لم يكن يتمكن من زيارة عائلته وولديه إلا نادرا بسبب التزاماته الثورية»[1]، أي أن "سي الطاهر" كان ملتزما بالدفاع عن وطنه لدرجة أنه أهمل عائلته ولم يقم بزيارتهم.

إذن فشخصية "سي الطاهر" شخصية واعية ومسؤولة غايته تحقيق النصر والاستقلال.

6.2.شخصية "حماد الفلاقي" من خلال رواية "هموم الزمن الفلاقي" لمحمد مفلاح:

"حماد" أحد أبطال الرواية وله دور رئيسي فيها، رجل فقير يعيش في الجبل الأخضر في إحدى قرى غليزان، عاجز عن تغيير أوضاعه المعيشية همه الوحيد هو الحصول على لقمه العيش، "حماد" ذو شخصية متمردة على الواقع المعاش ومن المستعمر خاصة، الذي كان السبب الرئيسي في معاناته.

تغيرت حياته بعد تكليفه بوضع قنبلة في خمارة أحد الفرنسيين وأصبح لحياته قيمة حيث يقول: «قبل القنبلة كنت شاقيا... يعد بني التفكير المستمر في همومي الشخصيه»[2] لأنه كان غير مهتم بالثورة.

فقد تغيرت حياته كليا بعد اندلاع الثورة، فأصبح أكثر تحمسا واهتماما بها فلتحق بصفوفها «حماد شخصيه ناميه حيث صورت بطريقه فيها نضجها الفكري والثوري فمن شخص بسيط كان لا يفكر في شيء إلا الكد والاجتهاد ليعيل عائلته الى مناضل يدعو للالتحاق بالثورة»[3].

---

[1] كربيع نسيمة، الصراع الايديولوجي بين الشخصيات الثورية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، ص 103.

[2] محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986م، ص7.

[3] نصيره زوزو، صوره الثورة في رواية هموم الزمن الفلاقي محمد مفلاح، مجله المعبر، ابحاث في اللغة الادب الجزائري، جامعه بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014م، ص 16.

من صفاته رجل انفعالي، قلق بائس، وضد ما يثبته الراوي في روايته «عذبني التفكير المستمر في همومي الشخصية فأتقلب في الفراش ولا انام»[1]. كما أنه يتميز بطابع عنيف ذو شخصيه قوية طموح وصامد حيث يقول الكاتب على لسان "حماد" «سأظل هنا كالجبل الاخضر صامدا ومنتظرا حتى تنفجر القنبلة»[2]. اتصف أيضا بروح التحدي وتقلب المزاج، فهو صاحب شرف يمتاز بالقوة والشجاعة والشموخ والاعتزاز بحب الوطن.

لقد اتخذ "محمد مفلاح" في روايته شخصية "حماد" ليثبت لنا صورة الشعب الجزائري ونضاله وكفاحه من أجل الوطن الجزائر ورفضه لنشر أشكال العبودية والاستعمار الفرنسي وجبروته في قهر الشعب الجزائري وطمس هويته العربية الإسلامية.

شخصيه "سعديه" من خلال رواية هموم الزمن الفلاقي "لمحمد مفلاح":

ذكر "محمد مفلاح" في روايته شخصية "سعدية" بأنها ابنة موسى الحواج، الخائن الذي باع نفسه للمستعمر وزوجة "جلول الحركي"، الذي كان ذو طابع سيء وقاسي القلب لا يعرف الرأفة والرحمة أبدا.

"سعدية" هي المرأة الوحيدة التي لجأت الى الجبل والتحقت بمجموعة من المجاهدين لأنها عانت الكثير في بيت زوجها فهربت من الجحيم الذي تعيشه مع زوجها الى الجبل، وهذا ما يؤكده القول «أنا زوجه جلول الحركي... هربت من بيته... أريد أن أكون من المجاهدين في جبل الاخضر»[3] ، فهي امرأة شجاعة وصامدة وجريئة ويتضح ذلك في الرواية حين قالت لأبيها «وكأنهم وحوش قدرة... أني خائفة منهم... رفعت فيه عينيها الواسعتين منهما يشع بريق التحدي»[4]، كما نجد أنها متوترة وكثيرة القلق ، امرأة فاضلة تركت حياة الرخاء والرفاهية مع زوجها واختارت حياة النضال وهذا يتضح من خلال قول أبوها «ستصبح دماء تجري بغزارة ليل نهار بالوادي العطشان، أعرف انك فتاة فاضلة تفزعك معاملات جنود المركز، ولكن مع الوقت ستتعودين على كل شيء»[5].

[1] محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، ص7.
[2] المرجع نفسه، ص 9.
[3] المرجع نفسه، ص 121.
[4] المرجع نفسه، ص 61.
[5] المرجع نفسه، ن ص.

شخصية "سعدية" في هذه الرواية هي المرأة التي تواجه كل المخاطر والصعوبات ومتاعب وضغوطات الحياة، فامتازت بروح التحدي والشجاعة كما أنها رمز المرأة الجزائرية المناضلة المكافحة العفيفة التي تغير على وطنها فهي المخلصة له.

شخصية "الأمير عبد القادر" من خلال كتاب الأمير "لوسيني الأعرج":

استدعى الروائي "واسيني الأعرج" شخصية الأمير عبد القادر في روايته " كتاب الأمير" "مسالك أبواب الحديد"، حيث ذكرت الشخصية بشكل متكرر ومكثف، فهي الشخصية التاريخية والدينية متشبعة بروح الإسلام وهذا ما يؤكده قول ديبوش لخادمه جان: « كنت أريده مسيحيا يخدم رسالة المسيح العالية، وكنت مستبعدا أن أرحل بصحبته إلى البابا لتعميد ليصير واحدا منا... ولكنه كان أقوى من أن يكون رجل دين واحد فقد كان مسلما في قلب كل المعارك الكبرى»[1]، "الأمير" كان محافظا على دينه، متعلقا به في كل الحروب التي خاضها.

اتسمت شخصية "الأمير" بصفات كثيرة نذكر منها: «قائد وسياسي ومحارب والأديب والمثقف وهذا ما يؤكده القول صورة المحارب المتعصب الذي يريد أن ينفي الكفار ويقطع دابرهم، بل صورة المثقف الذي عاش عصر تحول في القيم وأراد أن يجد لبني قومه موقع مشرقا فيه»[2].

"فالأمير" بطل من أبطال الجزائر الذين حاربوا المستعمر بالسلاح، وحاولوا اخراجه واستعادة السيادة الوطنية، فكان رجل مقاومة حيث نجد "واسيني الاعرج" في روايته «الأمير يعرف أنه انتهى عسكريا، ولكنه يريد أن يظل عمله شاهدا على فعله المقاوم الجدير بالرجال العظماء، كان بإمكانه أن يترك كل شيء ويفر بجلده»[3].

فهو منارة التاريخ الجزائري الحديث، ومن المرجعيات التي يستلهم منها الجزائري أصالته وخاصا ابان الاحتلال الفرنسي، فقد نال "الأمير عبد القادر" عظمة الأبطال والوقوف في وجه المستعمر وصده أثناء دخول الى بلاده فيقول "الأمير": «فرنسا تريد الحرب، فليكن نحن لها وهذه المرة ستحرر ليس العاصمة فقط ولكن الشريط الساحلي بكامله، وسنقوم بحرق كل شيء»[4].

[1] واسيني الأعرج، كتاب الامير مسالك ابواب الحديد، دار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص 144.
[2] محمد القاضي، الرواية والتاريخ، دار المعرفة للنشر توسن، ط1 ، 2008م، ص 156.
[3] واسيني الأعرج، كتاب الامير مسالك ابواب الحديد، ص 47.
[4] المرجع نفسه، ص 295.

وهو كذلك أحد رموز ورواد المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، فهو شخصية عسكرية ذات خبرة ودراية بفنون الحرب، ينشر الحرية ويدافع عنها بكل ما لديه. أما فيما يخص أخلاقه، فكان بسيطا وشجاعا يحب الصدق ويتجلى ذلك في الرسالة التي أرسلها "ديبوش" إلى "نابليون" يقول فيها: «عبد القادر مثل نابليون متدين وهادئ وبسيط في ملبسه ومعشره، وشجاع وسيد نفسه صادق وعبد لوعده ولا شيء يفقده صوابه مثل الكذب والبهتان»[1].

نجد من الناحية الثقافية والفكرية أنه مطلع واسع على الكتب تذكره الرواية، وتذكره كتب في التاريخ أيضا، "فالأمير" بدأ حياته بالعلم فقد تعلم عند "الطاهر بن أحمد القاضي" " أرزيو" وهذا ما أكده قوله «كان يرحمه الله أستاذي ومرجعي في الفقه»[2].

وظف الروائي "واسيني الأعرج" هذه الشخصية لأنها شخصية تاريخيه ميزت التاريخ العربي الحديث اثناء الاحتلال الفرنسي في الجزائر وقد تعمد ذلك من اجل تزويد النص الروائي بدلائل وبراهين تؤكد مدى اطلاعه على تاريخ الجزائر.

7.2.شخصية "الداي حسين" في كتاب "الماشاء" لسمير قسيمي:

تحدث "سمير قسيمي" في روايته عن شخصية "الداي حسين" الذي تميز بهشاشة حكمه في قوله «إلا أن الكُتاب وعلى عكس المرافقة من المور: أحمد بوضربة... كان يتحدث باسم الخزناجي، زاعما ان الداي حسين لم يعد يمثل إلا نفسه وتمادى في وصف الداي حتى وعد الكونت في لحظه حماسة أو نفاق»[3].

نجد أن الروائي "سمير قسيمي" وظف في روايته مجموعة من الشخصيات التاريخية التي سجل إسمها في كتب تاريخ الجزائر، فمن بينها: "احمد باي"، الضابط" بوتان"، "نابوليون بونابرت" وغيرها من الشخصيات.

8.2.شخصية دخلي المختار في رواية "إرهاصات المقص" محمود بن حمودة:

الروائي "محمود بن حمودة" وظف في روايته شخصية "دخلي المختار" المدعو "بركة" حيث رصد كل ما قام به البطل من انجازات وبطولات في سبيل وطنه، فهو حلاق بسيط من مدينة الشقفة .التحق بصفوف الثورة

[1] واسيني الاعرج، كتاب الامير مسالك ابواب الحديد، ص 552.

[2] واسيني الاعرج، كتاب الامير مسالك ابواب الحديد، نقلا عن الجريدة، كتاب في الجريدة، 80، 2005م، ص 21.

[3] سمير قسيمي، كتاب الماشاء، دار المدى للطباعة والنشر، ط1، 2016م، ص 46.

وأصبح مجاهدا فيها، ويعتبر رمزا من رموز الثورة الجزائرية حيث أصبح العدو يعترف ببطولاته ويتجسد ذلك في قول "سلوفاياناك": «لقد فتك البركة بجنودنا وقوض مسعانا ومرَّغ أنوفنا في الوحل»[1].

فهذه الشخصية اشتهرت بالمقاومة والنضال، واجهت المحتل بكل قوة وإرادة، وهذا ما يؤكده قول أصدقائه «سنعول عليك كثيرا المهمة صعبة ويعلم الله أننا سنخوضها بكل ما أوتينا من قوة وثبات وما ذلك على الثورة بعزيزي»[2].

كما نجده مثابرا ومقاوما، وهذا ما جعله يتخذ سمعة جيدة وسط قومه، واحتلال مكانة مرموقة في قلوبهم، وذلك بفضل التضحيات التي قام بها من أجل بلده ومن أجل الحرية واسترجاع سيادة وطنه، حيث يقول المؤلف في روايته: «تداول اسمه في الوسط الثوري كما في الوسط الاجتماعي، أبت له الأعناق والأسماع وتطلعت الأعين مشتاقة لرؤيته شغفا واغتباطا، لما كان يروي عنه من شجاعة نادرة آملين أن يحضوا برؤيته»[3].

من خلال هذا تتضح أن شخصية "دخلي مختار"، تميزت بالقوة والبطولة، ومواجهته للعدد، كما نجدها الشخصية المناسبة لتوضيح معاناة الشخصية الثورية من أجل الوطن واستعادة السيادة الوطنية.

3.الثورة الجزائرية من خلال المكان:

يعد المكان أحد أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي فهو يعتبر المحور الذي تسير عليه الأحداث، وأحد المكونات الجوهرية للعمل الروائي «شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات التي يتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي، الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية»[4]، أي أن المكان عنصر أساسي في تشكل بنية النص الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه.

نظرا لأهمية العنوان في العمل الروائي، سنقف عند بعض الأعمال الروائية التي جسدت الحضور الثوري في الكثير من الأماكن:

[1] محمود بن حمودة، ارهامات المقص، أوراق ثقافة للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ط1، 2018م، ص 67.
[2] المرجع نفسه، ص45.
[3] المرجع نفسه، ص67.
[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.

1.3.سجن الكديا في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي:

كان "سجن الكديا" أول مكان بدأت فيه أحداث الرواية حيث كان الموعد الأول بين "خالد" و "سي الطاهر" وكان الفضل "لسي الطاهر" بالثورة « وكان سي طاهر الذي استدرجني الى الثورة يوما بعد آخر، يدري أنه مسؤول عن وجودي يومها هناك، وربما كان يشفق سرا على سنواتي الست عشرة، على طفولتي المبتورة، ... ويعرف ما يمكن أن تفعله بها تجربة اعتقالي الأول»[1]، "فسي الطاهر" كان سببا في التحاق "خالد" بصفوف الثورة.

ترى "أحلام مستغانمي" في روايتها أن مكان السجن خاص بالرجال وهو طريق من خلاله استدرج "خالد" للثورة.

2.3.مكان القرية في رواية "اللاز" لطاهر وطار:

يعتبر مكان القرية البؤرة التي انطلقت منها الأحداث والمكان الذي عاش فيه أبطال الرواية :«تظهر القرية في رواية اللاز من خلال حركة شخصياتها، وتمثل المحطة التي انطلقت منها في اتجاهها الثوري نحو الجبل»[2]

مكان الجبل في رواية "اللاز" لطاهر وطار:

يعتبر الجبل أحد الأماكن التي تساعد على ممارسة النشاط الثوري بكل حرية ففي رواية اللاز ارتبط الجبل بالثوار «لقد ارتبط الجبل بالثورة التي ستنتقل بالمجتمع من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح التي يستعيد معها حتما الانسانية المسلوبة منه، هذا ما جعل الجبل يتحول إلى فضاء مثالي لاحتضان المعارك، وميدان خصب لتنفيذ العمليات الثورية»[3]

4.الثورة التحريرية من خلال الزمن:

يعتبر الزمن عنصرا أساسيا في بناء الرواية، مثله مثل الشخصيات والمكان وغيرهما من العناصر المكونة لها، وهو الايقاع الضابط للأحداث وشاهد على مصير شخصيتها: «وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 30.

[2] طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الرواية المغاربية والنقد الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعه جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2015- 2016م، ص 91.

[3] طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، ص 95.

المكونات الحكائيه، ويمنحها طابع لمصداقية»[1] حيث أن الروائي في أعماله الأدبية، يوظف الزمن ويعتبره عاملا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه « إن الكاتب والفنان يعيشان الزمن، وأعمالها وليدة الزمن نفسه، ولا يمكن أن يهربا منه»[2]

1.4. الزمن في رواية "اللاز" لطاهر وطار:

في رواية "اللاز" لطاهر وطار الذي وظف الزمن التاريخي في روايته، حيث أخذ من الثورة التحريرية، مواضيع سياسية واجتماعية. فكان زمن ما قبل الثورة في شكل استرجاعات خارجية وكيفية العيش في هذه الحقبة السابقة لأحداث الرواية. خاصة وأن الكاتب ربط هذا الزمن بحياة الشخصيات حتى اتضح التغيير كما ورد في رواية "قول ساردين" حال الوضع في هذه الحقبة « لم تكن الثورة آنئد مندلعة، ولا حتى تخطر ببال أمثال قدور كل الجو أشبه ما يكون بالمرأة قبل أن تسقط وتتهشم تبدو صافية لامعة ولو كانت بها عشرات الخدوش والوجود الاستعماري»[3]

حيث أن الجزائر تعاني من خدوش عديدة التي سببتها أزمات ونوبات متتابعة.

أما في زمن الثورة فتعتبر الثورة أساس أحداث رواية "اللاز"؛ حيث استدعت صورها ومشاهدها والطاقة الإبداعية فكانت القرية هي المكان المناسب للكفاح والنضال في معركة الثورة حيث جرى فيها: «ملأت عربات الجيش الطريق الرئيسي عائدة مغبرة من ميادين العمليات»[4]؛ فكانت الثورة هي العنصر الأساسي التي شكلت رواية "اللاز" فما رصدته من صور التخطيط تغيب أحد ينوب عنه أحد اخر. وكذلك اتفاق على كلمة سر واحدة «ما يبقى في الوادي غير حجاره»[5] كما بينت الرواية كذلك كيفيات التكتيك لعمليات الهجوم حيث أشارت الى الأزمة الاجتماعية التي انفكت تنخر أجساد وأرواح الجزائريين وسياسة التقتيل التي انتهجتها فرنسا عبر صور مرعبة إذ حضرت مشاهد تقشعر لها الأبدان عن شدة وحشية المستعمر فقد طرأ التعذيب على شخصية اللاز الشجاع الذي لم يهب لفرنسا.

---

[1] عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده، وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995م، ص 142.

[2] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر وتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2005م، ص 233.

[3] منيرة شرقي، بنية الزمن في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة إشكالات في اللغة العربية، جامعة تمنراست، العدد السادس، ديسمبر 2014، ص 40.

[4] الطاهر وطار، اللاز، ص9.

[5] المرجع نفسه، ص 43.

واعترف أمام الضابط الفرنسي أنه «مجاهد، مجاهد، مسبل، مناضل، فلاق»[1] بينما ما جاز في زمن الاستقلال فكانت رواية اللاز تتعنى بالشهيد ومساره البطولي، فالشخصية عنصر مهم تلعب دورا من خلال الاسهامات والمجهودات التي قدمها من أجل تحرير بلاده وكذلك السلبيات التي آل إليها الشهيد بعد الاستقلال.

2.4. الزمن في رواية كتاب "الماشاء" لسمير قسيمي:

اتضح عامل الزمن أيضا في رواية كتاب "الماشاء لسمير قسيمي" حيث أشار الى الفترة الزمنية بين(1808- 1830م) وهذا الوقت يشير الى احتلال الجزائر من طرف الضابط "بوتان" من خلال هذا المقطع «شارك في مواقع مهمة أشهرها حصار التوياري الذي مهد لنا "نابوليون" الاستيلاء على الحكم والمترجم الرسمي في بعته الضابط "بوتان" الشهيرة عام 1808م داخل الجزائر عام 1830 رفقه الكونت دب بورمون»[2].

وهناك مؤشر زماني آخر يدل على سقوط الجزائر واحتلالها من قبل فرنسا والتي مثلت بداية معاناة الشعب الجزائري ويتضح ذلك في القول التالي « لم تكن تلك الرسالة إلا حيلة فكر فيها الكونت ليسر عليه دخول مدينة الجزائر دون أي مقاومة شعبية تذكر»[3].

وأشار أيضا إلى الزمن الذي كانت فرنسا تحاول الاستيلاء على الصحراء وسواحلها حيث يقول « لم أحتج الى أي ذكاء لإدراك أنها نفس السفينة التي استعملها الضابط "بوتان" في مهمة التجسس التي قادته الى سواحل الجزائر تمهيدا لحتلالها رغم انعدام أي سجل يؤكد ذلك»[4].

نلاحظ أن الزمن له أبعاد تأخذ قيمة في فهم النص وأبعاده الفكرية وعلى هذا الأساس تطورت الرواية ببعدها التاريخي كونها عامل سردي قائم على توزيع الأزمنة.

5.الثورة التحريرية من خلال الأحداث والوقائع:

يعد الحدث أهم عنصر في العمل السردي، «إن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة الزمن، المكان ،الشخصيات ،اللغه»[1] ، بمعنى أن الحدث يربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها.

[1] الطاهر وطار، اللاز، ص 63.
[2] سمير قسيمي، كتاب الماشاء، ص 17.
[3] المرجع نفسه، ص 41.
[4] المرجع نفسه، ص 20.

إن الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع « هو الانتقال من حالة الى حالة أخرى وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا»[2]، فالحدث يتغير حسب تغير الحالة.

وقد اتسمت الثورة الجزائرية بأحداث ووقائع تاريخية جسدها الروائيون من خلال أعمالهم الأدبية نذكر منها:

1.5.الأحداث والوقائع من خلال رواية "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش:

إضراب الطلبة الجزائريين عن تعلم اللغة الفرنسية 19 ماي 1956م الذي قام به الطلاب الجزائريون ورفضهم لتعلم اللغة الفرنسية «والإضراب عن تعلم اللغة الفرنسية تولد نتيجة إحساس جماعي منظم»[3]. وهو عبارة عن موقف ثوري بارز وجريء من الحركة الطلابية الجزائرية التي لم تكن متفرجة على الأحداث التاريخية كما كان لها دورا فعالا وأصبح موضوع متداول «سوى الاضراب عن الدراسة وعدم تعلم اللغة الفرنسية إنهم يريدون الانصياع لأوامر المجاهدين حتى يكونوا هم الآخرين مجاهدين فليس يعقل أن يتوجهوا الى المدرسة بعد اليوم و يتعلموا لغة العدو»[4].

يعبر هذا الرفض عن الوعي السياسي في فرض الاستعمار تعلم اللغة الفرنسية؛ كلغة رسمية للبلاد ومحاولتها طمس هوية الشعب الجزائري.

أما الحدث الثاني الذي تطرق إليه "مرزاق بقطاش" في روايته "طيور الظهيرة" هو احتفال بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة الجزائرية 1956م حيث يقول «إننا نحتفل اليوم بالذكرى الثانية أول نوفمبر أيها الأخوات والاخوان»[5]. هذا الموعد الذي انتظره الشعب الجزائري بفارغ الصبر لأن أجسادهم أرهقت ونفوسهم أصبحت ممتلئة بالكره والحقد فلما جاءت ساعة الاستجابة والخلاص سارع الشعب الجزائري الى تلبية الواجب نحو وطنهم.

أما الحدث الأخير الذي وظفه الروائي "مرزاق بقطاش" في روايته طيور في الظهيرة هو إضراب الشعب الجزائري لمده 8 أيام فهو حدث هام في تاريخ الجزائر حيث «برهن فيه الشعب على صموده وقدرته على التحدي

---

[1] أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 2015م، ص 37.

[2] سعيد يقطين، السرديات وتحليل السردي، الدار البيضاء، ط1، 2012م، ص 68.

[3] عبد الفاتح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، ص 68.

[4] مرزاق بقطاش، طيور في الظهيرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م، ص 69.

[5] مرزاق بقطاش، طيور في الظهيرة ، ص 109.

والقتال ونظرا لأهميته باعتباره عملية تحضيرية لحركة تمرد شامل»[1]. حيث سرد الروائي التفاصيل التي عاشها "مراد" طيلة مدة الإضراب وقدمه في سرية تامة وفق الدقائق التاريخية وهذا ما جاء في الرواية حيث استلم "مراد" ورقة في سوق «من شخص كان ينتقل بين ناس بسرعة وبسطها مراد بسرعة وقربها من نور القنابل ثم قرأ الكلمات الأولى فأدرك أنها منشور من مجاهدين ينادي المواطنين الى التوقف عن العمل لمدة أسبوع كامل هذا هو الخبر القاطع إذن في أسفل الورقة ختم باسم جبهة التحليل الوطني»[2] وهذا يدل على أن الإضراب عمل منظم ليؤكدوا من خلاله بأن الثورة الجزائرية أصبحت في المراحل المتقدمة من التحدي والمواجهة مع العدو، وذلك من خلال تعطيل النشاط اليومي الاقتصادي والتجاري منه.

نلاحظ أن الروائي "مرزاق بقطاش" استدعى ثلاثة حوادث كبرى في تاريخ الشعب الجزائري وتسجيل الأوضاع والأزمات التي عرفتها البلاد وتصوير فظاعة المأساة الاجتماعية وكذلك تصوير الواقع ومقاومة الشعب من ناحيتين العسكرية والمادية.

2.5.الأحداث والوقائع من خلال رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي:

رواية "ذاكرة الجسد" "لأحلام مستغانمي" تتحدث عن أحداث تاريخية تمثل حقيقة الواقع ومن بين هذه الأحداث نجد:

مظاهرات 8 ماي 1945م التي قدمت فيها قسنطينة وضواحيها أول عربون للثورة الجزائرية ويتجسد ذلك في قول الروائية على لسان "خالد بن طوبال": «وكان سجن الكديا وقتها ككل سجون الشرق الجزائري يعاني فجأة من فائض رجولة، إثر مظاهرات 8 ماي 1945م»[3]

ونجدها أيضا تطرقت الى حدث آخر وهو اندلاع الثورة الجزائرية ويتمثل في قول "خالد": «غدا سيكون أول نوفمبر... فهل يمكنني ألا أختار تاريخا كهذا لأبدأ به هذا الكتاب... غدا ستكون قد مرت 34 سنة على اندلاع حرب التحريرية»[4]

---

[1] حليمة بولحية، تجلي التاريخ في الرواية الجزائرية والبزاة لمرزاق بقطاش أنموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر 2013م، ص 133.

[2] مرزاق بقطاش، طيور في الظهيرة، ص 83.

[3] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار نوفل، بيروت، لبنان، ط3، 2013م، ص 14.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

دخول فرنسا الى الجزائر وسقوط قسنطينة في يد الاحتلال الفرنسي ونجد في قولها: «فرنسا التي دخلت الجزائر عام 1830م لم تنتج هذه المدينة الجالسة على صخرة إلا عام 1837م سالكة ممرا جبليا تركت فيه نصف جيشها وتركت فيه قسنطينة خير رجالها»[1].

كما تطرقت الى حدث آخر العرس الثقافي في الجزائر سنة 1969م وهذا ما يؤكده القول التالي : «سنة 1969م في عام عز الفراغ والبؤس الثقافي الذي كان يعيشه الوطن اخترع أحدهم في بضعة أيام أكبر مهرجان عرفته الجزائر وافريقيا كان اسمه المهرجان الافريقي الأول دعيت إليه قارة وقبائل إفريقية بأكملها لتغني وترقص عارية أحيانا في شوارع الجزائر لمدة أسبوع كامل على شرف الثورة»[2]

من خلال هذه الأحداث يتضح لنا أن رواية "ذاكرة الجسد" لها ارتباط وثيق بالقضايا التاريخية وتقص الحقائق التاريخية وكشف ما سكت عنه المؤرخون صورت لنا الواقع الجزائري والظروف التي مرت بها إبان الثورة.

3.5.الأحداث والوقائع من هموم "الزمن الفلاقي" لمحمد مفلاح:

وظف "محمد مفلاح" في روايته هموم زمن فلاقي حدثا تاريخيا مهما وهو الثامن من ماي 1945م ويتمثل ذلك في تجسيد الثورة بعد زرع الروائي مصورا ذلك: «انتصر عليهم وهم لا يعلمون بعد دقائق قليله سيموتون... الخنازير الى الجحيم الى الجحيم»[3].

كما يعبر "حماد" عن تحمسه لانفجار القنبلة وهو يقول: «هذا الانفجار انفجاري انا... يا شهداء الثامن ماي دمائكم لم تذهب هدرا... سيسمع أهل سطيف وقالمة وخراطة وكل مدينة وكل قرية ودوار في بلادي بهذا الانفجار، انتهت خمارة ليون»[4]

من خلال هذا الحدث نقول إن "حماد" قام بفعل بطولي اتجاه وطنه، كما صور لنا نضجه الفكري والثوري وذلك من خلال اجتهاده وسعيه وراء تحقيق أهدافه.

4.5.الأحداث والوقائع من خلال رواية "كتاب الماشاء"" لسمير قسيمي:

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 257.

[2] المرجع نفسه، ص 203.

[3] نصيره زوزو، صورة الثورة في رواية هموم الزمن الفلاقي، ص 15.

[4] محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، ص 17.

قدم الروائي "سمير قسيمي" في روايته "كتاب الماشاء" أحداث تاريخية هامة من بينها:

بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م والنوايا الحقيقية لفرنسا التي كانت وراء أن فرنسا لا تهدف لاحتلال الجزائر وتخلص من ترك وتحريرها ويتضح ذلك في قول ضابط "بوتان": «أعرف رأيك مسبقا أي خدمة، ولتعلم أن غرضها من غزو الجزائر ليس الاستئثار بها ولا احتلالها ولكن تخليها من الترك وتحريرها»[1]

تناول الكاتب حادثه أليمة أخرى، هي "مذبحة العوفية" في 6 أفريل 1832م حيث: «كانت قبيلة العوفية تشكل خطرا على الاحتلال الفرنسي للجزائر، التي أقدم عليها تنفيذها العقيد "ماكسيمليان جوزيف" وكانت حصيلة هذه المجزرة حوالي مئة جزائري ولم ينجو من هذه المذبحة سوى أربعة أشخاص»[2]

قد تطرق الى حدث آخر وهو مذبحة "كتشاوة " في 17 ديسمبر 1831م، حيث تم تحويل المسجد الى كنيسة، فكان موقف السكان بالمعارضة والرفض فقام الاحتلال بمحاصرة واحتلاله بقوة عنيفة فكان حوالي 4000 مصلي فتم إطلاق النار عليهم فوقعت مجزرة في حق الشعب الجزائري.[3]

تهدف هذه الأحداث التاريخية الى محاولة إعادة الماضي في حاضره وجذب القارئ الى الاطلاع على تاريخ شعبه ووطنه، وكذلك إسقاط هذه الحوادث على ما يحدث في انتهاكات وخاصة في المساجد

أهمها ما يحدث في مسجد القدس من طرف الاحتلال الاسرائيلي، وهذا ما دفع سمير قسيمي للعودة الى أحداث تاريخية وتسليط الضوء عليها، وبعثها من جديد من أجل أن تكون بمثابة استذكار لما سبق.

[1] تركية بريش، فطيمة جلال، قطبين التاريخ في رواية كتاب الماشاء لسمير قسيمي الصفحة 57.

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا 12/4/2023/15. pttp//oh.m.wikipedia,org ،30.

[3] الموسوعة الحرة ويكيبيديا، المرجع نفسه.

الفصل الثاني: تجليات الثورة الجزائرية في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" لمراد غزال

أولا: ملخص الرواية

ثانيا: قراءة في العنوان

ثالثا: المعجم الثوري

رابعا: تجليات الثورة الجزائرية في الرواية

أولا: ملخص الرواية:

تتحدث رواية "ريغة غواية البارود الملح والبارود" عن الكاتب "رشدي الطويل" الذي بدأ بسرد قصة "حمى الملاح" وأخته "عائشة" حيث منح لهم أهل ريغة بيتا بأطراف المدينة للعيش فيه، وقد كان "حمى الملاح" ينهض كل صباح على صراخ الأطفال، يتجه نحو المقبرة ليملأ كيسا بالتراب ويذهب نحو الثكنة العسكرية فيرمي العساكر بتلك التراب.

كما تدور أحداث الرواية حول الدكتور "رشدي" الذي يتميز ببشرته السمراء، ذهب إلى فرنسا بمنحة من طرف الحكومة الجزائرية، حيث يعمل أستاذ محاضر بجامعة جنوب باريس، كان يجلس دائما أمام مقهى محاطا بأوراقه يحاول كتابة رواية جديدة تحل مشاكله النفسية، فهو رهين العنصرية لبشرته السمراء، وقد أحب فتاة من باريس تدعى "فولكيز" وهي طالبة عنده، فهي أحبته كأستاذ وليس كإنسان، كان يسرد لها حكايات عن مدينة "ريغة"، وكانت "فولكيز" تدون هذه المعلومات بمذكرتها الصغيرة، تحملها معها دوما، لكنه لم يخبرها بجميع الحكايات، ومن بين القصص التي سردها، قصة الزردة الموسمية التي تقام بريغة من ولائم ورقص، وكذلك زواج بنات "ريغة" من أقاربهم لأنهم لا يتمردون عن العرف، فهم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم في الزواج.

كما تحدث أيضا عن قصة خاله "السبتي" اسمه الحقيقي "السعيد" الذي طلب من "رشدي" أن يكتب قصته، أحب ابنة عمه "صليحة"؛ لكن زوجة عمه "الضاوية" كانت ترفض ذلك، ترى أن "صليحة" ليست من مستوى "السبتي" لأنه إنسان فقير لا يملك حرفة في يده غير صناعة القفف من سعف النخيل ولا يملك محلا يمارس فيه مهنته.

أما رجال ريغة يجتمعون بقهوة عمارة يتسامرون بحكايات الكولون وقائد الهجمات المسلحة التي انطلقت ببلاد الشاوية. وقد انتقل الكاتب بأحداث الرواية إلى "باريس"، حيث وصف حبه للنساء، فقد كانوا مصدر الإلهام لكتاباته وتدوين روايته "ريغة"، كما تحدث عن أن النساء ثلاثة أنواع، وقد كان خائف أن ينسى وطنه، ويصبح بلا وطن فهو لم يستطيع أن يكون فرنسيا ولا جزائريا.

عاد الكاتب "رشدي" بذاكرته إلى ريغة حيث قص قصة "السبتي" وصعوده إلى الجبل، ولتحاقه بالثورة مع "سي المختار"، وقد تعرضوا للاختطاف من طرف الاستخبارات العسكرية، لأن "السي مختار" تمرد على قيادة

الثورة، لأنه لا يعترف بالثورة التي لا تحمل البندقية، ضحى بنفسه من أجل وطنه ومن أجل إنقاذ "السبتي" وأمره بالهروب، وقد اتهم "السبتي" بقتل قائده وخيانة وطنه. فنفي إلى حدود "مالي" وتكليفه بمهمة هناك، وشاع بين أهل "ريغة" أنه وجد مقتولا في الغابة.

وقصه قتل "حمى الملاح" وأخته عائشة من طرف العسكر الفرنسي بمكان واحد وفي نفس الوقت وانطواء حكايات المجانين في "ريغة".

تحدث أيضا عن وضع سلك شائك يحيط "بريغة"، وأم "طيور"، وبعض القرى المجاورة؛ حيث تغيرت "ريغة" وأصبح لا يسمح لسكانها التحرك من الساعة الخامسة إلى الساعة السابعة ليلا، كما أخرجت السلطة العسكرية الفرنسية سكان "ريغة" من بيوتهم وجمعتهم بالسوق، وقامت بعرض جثث الشهداء وبعض رافضي التجنيد الإجباري.

تناول أيضا قصة "صليحة" مع "محمود الشانبيط" الذي يعمل مع الكولون الذي يعتبرونه أهل "ريغة" خائنا فلا يتحدثون أمامه عن الثورة، الذي قدم لخطبة "صليحة" عدة مرات لكنها في كل مرة ترفضه، فعند وفاة أمها انتقلت للعيش مع خالتها "الضاوية"، فكان "محمود الشامبيط" يحرض ابن خالتها "مسعود" وإغوائه بقارورات الخمر لكي يقنع صليحة بالموافقة عليه، لأنها لم تستطيع أن تنسى حبها للسبتي وتعلقها به، حاولت الهروب من البيت لكنها لم تستطع فعل ذلك، لكن "محمود الشامبيط" توفي ووجد في الغابة مقتولا بعدة طعنات، فصليحة في الأخير تزوجت من صديق السبتي "النموش" الذي تقدم لخطبتها وأنجبت منه طفل يدعى "حفى" لكنه هو أيضا توفي لسقم جسمه.

تحكي الرواية أيضا عن عام النكبة الذي حل "بريغة" حيث حدث فيضان في "كدية الوصاني" بسبب هطول أمطار غزيرة، وقد خرج الأهالي خوفا من انهيار جدران البيوت الطينية واتجهوا نحو الربوة المرتفعة التي لا يصلها الماء، وقد وزع عليهم رئيس البلدية الأغطية والأفرشة واللباس، وفي الصباح جاءت شاحنات الجيش والكثير من الجنود والآلات لفتح الطرق المغلقة من كدية الوصفان حتى الدشرة.

تحدث الكاتب عن شخصية "لونجا" وهي فتاة من "مدين القوق" بضواحي "تماسين"، حيث تأثرت بوفاة "بومدين"، كما استرجع الروائي "رشدي" ذكرياته في الثانوية التي كان يدرس فيها، وحزنه على فراق "بومدين" الذي زرع فيهم حب الوطن والاعتزاز به.

بعد الاستقلال عين "السبتي" بسفارة البنين، بعدما التحق بالجيش عندما انتهت الثورة كما عين أيضا عريفا بأكاديمية شرشال باسم سليمان وقد مكث بالبنين أربع سنوات مهمته تقديم تقارير دورية للقيادة العسكرية بالجزائر، ثم انتقل لعدة دول إفريقية وعربية بمهمات عدة.

كانت رواية "ريغة" نهايتها مفتوحة، حيث لم يكمل "رشدي" قصة خاله "السبتي" وبقي محاصرا بين ماضيه وحاضره.

ثانيا: قراءة في عنوان الرواية:

يمثل العنوان جزءا مهما في كل عمل أدبي، وهو عنصر يثير انتباه القارئ، وهو أداة وصل بينه وبين الروائي؛ فهذا الأخير يهدف إلى اختيار عنوان مناسب، وذلك بانتقاء الألفاظ والعبارات المناسبة لجذب القارئ والتأثير فيه، فكثيرا ما يفهم النص من خلال عنوانه، وهذا ما نجده في عنوان روايتنا "ريغة غواية الملح والبارود"، الذي ينقسم إلى عنوان رئيسي: "ريغة" وعنوان فرعي: "غواية الملح والبارود"، ولمعرفة دلالة العنوان وجب علينا شرح مفرداته:

كلمة "ريغة" عبارة عن اسم مكان في مدينة المغير: « تقع في منخفض مستطيل الشكل، يبتدئ من رأس الوادي بأعلى مدينة المغير وبالضبط بقرية عين الصفراء ببلدية أم الطيور ولاية الوادي الجزائرية عند شط ملغيع شمالا، ويمتد في شكل مستطيل على نحو 160 كلم جنوبا إلى غاية قرية فوق التابعة للبلدية بلدة عمر»[1]

أما العنوان الفرعي "غواية الملح والبارود" يتكون من ثلاث مفردات؛ نجد مفردة "غواية" وردت في المنجد الوسيط في اللغة العربية المعاصرة تعني: « ظلال تملق، مداهمة »[2]

في حين كلمة "الملح" جاءت في قاموس عربي-عربي « معروف وهو الذي يطيب الطعام »[3]

كلمة "البارود": «خليط من ملح البارود والكبريت والفحم يشتعل بسرعة، ويستعمل في القذائف والأسلحة النارية وعمليات التفجير »[1]

[1] http//ar.m.wikipidia.org.(1/5/2023/21 ،48)

[2] أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في اللغة العربية المعاصرة، ص795.

[3] محمد هادي اللحام وآخرون، القاموس عربي-عربي، قاموس لغوي عام، دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2007م، ص714.

جاء العنوان الفرعي "غواية الملح والبارود" مكملا للعنوان الرئيسي "ريغة" أما العنوان الأول فقد كتب بخط سميك وغليظ مقارنة بالعنوان الثاني، وهذا العنوان يحمل إيحاءات ورموز عدة "فريغة" عبارة عن غابات من النخيل، ومصدر رزق لساكنيها: «مدينة ريغة يعمل معظم أهلها بغابات النخيل؛ فهي المصدر الوحيد تقريبا للرزق، تلك المدينة التي تقع جنوب الزاب الشرقي حتى كني بعض أهلها بأبناء النخلة لكثرة تشبثهم بها»[2]

تعتبر "ريغة" مسقط رأس الكاتب "مراد غزال" بالتحديد "واد ريغ" كما تدل "غواية" على اتباع الهوى والانهماك في غير الطاعة فالسارد "رشدي الطويل" صاحب البشرة السمراء سافر إلى فرنسا؛ اتبع عاداتهم السيئة كشرب الخمر واتباع النساء: «لأن علاقتنا نحن السود مع فرنسا علاقة غواية وجنس»[3] وأيضا: «خرجت من الحانة وأنا مثقل بكلام باتست... حاملا معي قارورة بيرة غالية الثمن نحو غرفتي »[4]

أما مفردة "الملح" فترمز في الرواية على أن منطقه "ريغة" تحتوي على برك من الملح: « يحدها شرقا سبخات الملح، وهي عبارة عن برك ضخمة جدا تستغل لاستخراج الملح بعدما يتبخر الماء »[5]

كما يرمز "الملح" للتلاحم والتآزر بين الناس ففي ريغة كانت تقام الولائم ويجتمع فيها أهالي المنطقة: « يتبع الطفل الذي سكنني آنذاك قصع البربوشة بلحم الماعز وكؤوس اللبن التي تقدم للناس »[6]

وللملح دلالات خفية فمن التقاليد الشعبية الموروثة، رش الملح في مناسبات كثيرة اعتقادا منهم بقدرة الملح على دفع الحسد ورد العين.

في حين كلمة البارود حمل دلالات عده فهو يستعمل في الحروب لصنع القنابل، وفي الاحتفالات والأعياد الكبرى مثل حفلات الزفاف والأعياد الدينية والمواسم الثقافية الفنية، وفي ركوب الخيل فالبارود يمثل رمزا تاريخيا وتراثيا.

---

[1] أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط في اللغة العربية المعاصرة، ص287.

[2] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، دار الخيال للنشر والتوزيع، برج بوعريريج، الجزائر، ط1، 2021، ص09.

[3] المصدر نفسه، ص 44.

[4] المصدر نفسه، ص 80.

[5] المصدر نفسه، ص 09.

[6] المصدر نفسه، ص 13.

توجد علاقة بين العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي "ريغة" هي رمزية لمدينة رمز الحرب، "وغواية الملح والبارود" الإشارة إلى رمزية الانتماء إلى الحروب.

ثالثا: المعجم الثوري:

المعجم الثوري / الرواية	الجنود	الوطن	الكولون	الثورة	الحرب	الاستقلال	الثكنة	المجاهدين	الجبل	الجيش	الرشاش	السلاح	السجن	التعذيب	الدم	القتل	مكتب لاصاص	الرصاص	القبيلة	القائد
ريغة غواية الملح والبارود لمراد غزال	33	20	27	19	15	16	09	07	06	06	07	03	04	03	05	08	07	05	06	06

جدول يوضح تواترات المعجم الثوري في رواية "ريغة غواية الملح والبارود"

نلاحظ طغيان لفظتي "الكولون" و "الجنود" على سائر الألفاظ الأخرى بحكم سيطرة فرنسا وطغيانها على الجزائر، مع الإشارة إلى أن هذه الإحصاءات كانت تكون أضخم.

طغت أيضا كلمات "الثورة و "الحرب" و "الوطن" و "الاستقلال" فقد جاءت هذه الكلمات كارد فعل للدفاع عن الوطن والدعوة إلى التغيير؛ فالشعب الجزائري شعب مناضل ومكافح وغيور على وطنه، ضحى من أجل استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الحرية والاستقلال.

يتفرع المعجم الثوري إلى "معجم مأساوي" يتبنى على ألفاظ (التعذيب، الدم، القتل، الاغتراب، الموت ...)، يتجلى هذا المعجم في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" فالاستعمار الفرنسي مارس كل أساليب التعذيب في حق الشعب الجزائري، فهو استعمار ظالم وغاشم.

من خلال الكلمات التي طغت في المعجم الثوري نقف عند مفهوم كل كلمة:

1. الألفاظ الدالة على الثورة:

الكولون: يقصد بهم المستوطنون الفرنسيون، حيث قاموا بإنشاء مستعمرات في الجزائر، من مدارس ومراكز قيادة ومكاتب، من بينها مكتب "لاصاص" الذي يعتقل ويحاكم فيها الشعب وثكنات عسكرية، حيث فرضت فرنسا سلطتها وقوانينها على الشعب الجزائري، حيث عانوا من ويلات الاستعمار ومن سلطته الشنيعة. وتدل لفظة

"الكولون" على سيطرة ووحشية المستعمر. ومن العبارات الدالة عليها في الرّواية نذكر منها: « ينتظر سكان "ريغة" موسم الخريف لتتغير عاداتهم، فبعد موجة الحر المضجرة وعودة بعض أهلها من الشمال البعيد تنتعش الحياة، فجني التمور بغابات الكولون كفيل بأن ينتشي رجال ريغة بقطع من الدوفيز...»[1]

حيث يعمل سكان "ريغة" في جني التمور بغابات "الكولون"، حيث أصبحت ملكا لهم. وأيضا قاموا بتحويل بيت القائد إلى مركز قيادة الكولون: « نبت حيز مكاني جديد بمدينة ريغة يتوسط غابة لورير وبيت القائد الذي حول لمركز قيادة الكولون »[2]

لقد عانى أهل "ريغة" من الفقر والجوع لدرجة أكلهم لبقايا طعام الفرنسيين من المزبلة،«كما نشتهي طعم الجبن التي كنا نجلبها من مزبلة الكولون[3]»

الجنود: يقصد به مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى المؤسسة العسكرية الفرنسية، ويسيرون على نظامها المفروض من قبل القيادة العليا أو الضباط، وترمز لفظة "الجنود" على بشاعة الجنود في قتل وتعذيب الأبرياء. ومن العبارات الدالة عليها نجد منها: «فجأة دوت ثلاث رصاصات من رشاش الجندي...»[4]، ونجد أيضا: « ولكن الأخبار التي أتتنا من أم الطيور أن جنديا قتل مسجونين انتقاما لرحيلهم عن الأرض كانوا يعتقدون أنها ملكهم »[5]. وهذا دليل على عدم رحمة الجنود في قتل الناس بكل برودة أعصاب.

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص27.
[2] المصدر نفسه، ص59.
[3] المصدر نفسه، ص52.
[4] المصدر نفسه، ص69.
[5] المصدر نفسه، ص93.

الثورة: هي انتفاضة الشعب من أجل تحرير البلاد من كل أشكال الهيمنة والاستعباد، وهي بصيص أمل بالنسبة للشعب الجزائري، حيث تكمل عظمة الثورة في وصف بطولات ثوارها وشعبها وتضحياتهم. ومن العبارات الدالة على كلمة "الثورة" في الرواية نذكر منها: «وجوههم المتعبة توحي بأنهم اختاروا الثورة والجبل على الفقر وخبز المذلة عند الكولون»[1] فسكان "ريغة" لبوا نداء جبهة التحرير والتحقوا بالثورة بدل إذلال فرنسا لهم، وأيضا قول الكاتب: «ناهيك عن الكثير من رجال "ريغة" الذين غادروا للالتحاق بالثورة».[2]

أشار الكاتب إلى أن الثورة تحتاج إلى قلوب نقية ونظيفة وصادقة: «إن الثورة تحتاج لقلوبكم الطاهرة والصادقة».[3]

الحرب: هي نزاع مسلح شديد بين دولتين أو أكثر يتميز بشكل عام بالعنف الشديد والعدوان، وهي الوجه البشع للإنسان، وتدل على انعدام السلم والأمان والقتل والدّمار والخراب، وقد وردت عبارات دالة على "الحرب" في الرواية منها: «وأصبحنا نلعب لعبة الحرب بين الرجال وفرنسا بدل لعبة الإختباء بالغابة»[4] فبدل اختباء الرجال في الغابات والاستسلام أقاموا لعبة الحرب، كما أورد الكاتب: «اختلطت مفاهيم الحرب والاحرب والخوف وفوبيا الهروب...»[5]

الوطن: هو ذلك المكان الذي يولد فيه الإنسان ويتربى في ربوعه وهو الانتماء والهوية وهو أرض آبائنا وأجدادنا، ويرمز الوطن للهوية والانتماء. ومن العبارات الدالة على ذلك في الرواية نجد منها: « هي أول مرة أحضن خالتي، بكينا معا لأننا كنا بحاجة لذلك التدفق من الدموع التي نخرج أرواحنا المثقلة بتملك وطن تركه هؤلاء الجنود »[6] فالحزن يتملكهم بسبب فقدان الوطن. وأيضا: «نمنا ليلتها ونحن نبكي، كان الوطن يبكي بعمق لأن "بومدين" استطاع أن يصنع من نفسه المخلص الأوحد للوطن»[7] فالوطن حزن على فراق "بومدين".

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص51.
[2] المصدر نفسه، ص97.
[3] المصدر نفسه ، ص52.
[4] المصدر نفسه، ص87.
[5] المصدر نفسه، ص63.
[6] المصدر نفسه، ص95.
[7] المصدر نفسه، ص117.

الاستقلال: هو تحرر الشعب من سيطرة المستعمر والتمتع بالحرية وهو نتيجة لثورة أو حرب. حيث يمنح الدولة أو الشعب الحق في تحديد مصيره وسيادته وسياساته وعلاقاته، وتدل لفظة "الاستقلال" على الحرية والأمان والراحة، وقد أورد "الروائي" عبارات تدل على الاستقلال نذكر منها: «ستلبس ريغة وشاحا آخر يشبه الاستقلال كوشاح خالتي الزهرة جارتنا التي جاءت مزهوة بوشاحها الجديد »[1] فقد شبه الاستقلال بالوشاح.

ذكر أيضا: «بعدما خط مخيالي صليحة وريغة التي تستعد للإستقلال كما قالها سيدي كريم »[2] فأهل "ريغة" تنتظر بفارغ الصبر أن تستقل وتنال الحرية.

2.الألفاظ الدالة على وسائل الثورة:

يعتبر السلاح من أهم الوسائل لمواجهة الخصم، هو وسيلة للدفاع عن الوطن، حيث يمثل جزءا مهم لاستمرارية الثورة وانتصارها، وتتمثل بعض وسائل الثورة في: الرشاش، القنابل، البندقية، الرصاص.

الرشاش: من الأسلحة النارية الفتاكة السريعة يستعمل في الثورات وقد وظف "مراد غزال" هذا النوع من السلاح في روايته بقول: «لم تكن مهمتي بالعاصمة جمع المعلومات بل كان موح يجيء للمحل ليلا بقطع سلاح صغيرة ومسدسات وفي بعض الأحيان بعض الرشاشات»[3] فقد كان "موح" يجلب السلاح والرشاشات في السر ليلا.

القنابل: هي جهاز يحتوي على مادة متفجرة تنفجر عند تفعيلها وتستعمل في الحروب. وقد أورد الكاتب في روايته: «رمى فدائي يقال أنه لقى على الحانة قنبلة أصابت عددا من روادها وجرحت مخي وبعض النسوة هناك»[4] وهذا دليل على أن القنبلة سريعة الإنفعال ومدمرة.

البندقية: هي سلاح ناري يمكن إطلاق الرصاص منه بشكل متواصل أو منقطع وهي من الأسلحة التقليدية المعروفة في زمن الماضي، وقد وردت لفظة البندقية في الرواية: « ثم وقف بشكل هستيري ورفع رشاشه وهزها نحو السماء وقال: نحن نحب البندقية »[5] وفي قول آخر: « أنا لا اعترف بالقيادة التي لا تحمل البندقية »[6]

---

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود ، ص93.

[2] المصدر نفسه، ص86.

[3] المصدر نفسه ، ص103.

[4] المصدر نفسه، ص61.

[5] المصدر نفسه، ص54.

[6] المصدر نفسه، ص56-ص57.

الرصاص: عبارة عن طلقات معدنية نارية، وهي ذخيرة تشحن بها الأسلحة تؤدي إلى القتل أو التسبب بالجروح، وقد أورد في الرواية كلمة الرصاص: «لكن الوهراني المتأخر خطوتين أطلق الرصاص على الرجال»[1]

كان المعجم الثوري متنوع بالألفاظ والكلمات الدّالة على الثورة.

رابعا: تجليات الثورة الجزائرية في الرواية:

1. تجليات الثورة الجزائرية من خلال الشخصيات:

1.1.الشخصيات الرئيسية:

هي تلك التي تشكل الجانب الأساسي في الرواية، وهي مصدر الأحداث ومحور الرواية، حيث أن لها وظائف تميزها عن باقي الشخصيات الثانوية والهامشية: «يقوم البطل بأدوار ووظائف لا تسند للشخصيات الأخرى، فهو الذي يتصل بالسارد ويتعرف عليه، ويقوده في الحياة بحيث يصبح السارد تابعا للبطل يخضع لخططه وتعليماته»[2] بمعنى أن الشخصيات الرئيسية هي التي تقود القارئ إلى فهم محتوى الرواية، ومن بين الشخصيات الرئيسية نجد:

رشدي الطويل: هو شخصية محورية فهو البطل والسارد في آن واحد، له حضور قوي في الرواية من بدايتها إلى نهايتها، إذ يمكن من خلاله الكشف عن خبايا وأسرار الرواية يجعلها مفتاحا أساسيا للولوج إلى أعماقها ولفهم أبعادها ودلالاتها الرمزية. "فرشدي الطويل" رجل يتميز ببشرته السمراء ذهب إلى فرنسا بمنحة من طرف الحكومة الجزائرية فأصبح دكتورا في الجامعة.

عندما تتمعن هذه الشخصية تجدها حزينة تشعر بالنقص والعجز بسبب تعرضه للعنصرية ضد العرب، وضد لون بشرته ويتضح ذلك في قوله: « أو ربما لأشبع دونية نتشحها نحن العرب هنا بفرنسا ونستبدلها بجملة أنا أرتاد مقهى »[3] فقد عانى "رشدي الطويل" في فرنسا من العنصرية والاحتقار، كما وصفته فرنسا بالمقزز والوسخ

[1] مراد غزال، ربغة غواية الملح والبارود، ص55.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص50.

[3] مراد غزال، ربغة غواية الملح والبارود، ص07.

ونجد ذلك في قوله: «يصفك الفرنسي بالمقزز والوسخ عندما يشتمك»[1] بسبب ما تعرض له "رشدي" فقد ثقته بنفسه ومن شكله: « أيّ وجود وأية ماهية رمتني عند هذا الحيز من القدر وأنا ذاك الرجل المسمر من شمس ربغة، بطولي الفاره الذي لا يوحي أنني أعانق القلم بل يخيل لمن يراني أنني جلف من الصحراء... فرمى بجواز سفره وتنكر لبلده وأصبح مقيما دائما ببلاد الجن والملائكه»[2] فهو يحس بالنقص بسبب طوله الزائد وبشرته السمراء لذلك تخلى عن هويته الوطنية ورمى جواز سفره.

يتساءل "رشدي" عن سبب كتابته في ذلك المقهى هل عقاب له لأنه أصبح ينتمي إلى فرنسا وأهلها ونسى وطنه وأهله حيث يقول: «لما اخترت هذا المقهى محطا دائما للكتابة؟»[3] فهو نادم على ترك وطنه: «صوت الخطيئة مع أجراس الكنيسة يؤنسني كل ما مررت من هناك، فأمسك بوريقات روايتي عند حكايات ربغة وكأنها صك غفران أعبر به للماضي وأعلن كل جوازات سفري»[4] فمروره بجانب الكنيسة انتابه شعور الحسرة والندم لذلك كتابته عن "ربغة" كانت بمثابة صك غفران ويلعن بقائه في فرنسا.

كذلك الشعور الذي يراوده بعدم الانتماء لفرنسا حيث كان يعاني من مشاكل نفسية من بينها الصراع الداخلي، وخوفه من نسيان وطنه فيصبح بلا وطن وأصل لكنه اعترف بأنه لم يصبح فرنسيا كاملا نجد ذلك في قوله: «فلا أنا من ساكنة ربغة التي أكتبها بروايتي الجديدة ولا فرنسي»[5] وفي قوله أيضا: «أثرت الهروب من كل هذه الصور التي لا تعنيني كرجل يشعر أن شوارع باريس مازالت لم تمنحني روحها كاملة»[6] فرشدي يشعر بالغربة في فرنسا والوحدة.

رغم بعده عن وطنه وتنكره له إلا أنه ما زال يكتب باللغة العربية؛ التي تمثل هويته وتمثل قومه: «أنني ذلك الروائي الجزائري المهاجر والذي مازال يكتب بلغة قومه»[7]. فهو متمسك بلغته الأصلية وهي اللغة العربية.

---

[1] مراد غزال، ربغة غواية الملح والبارود، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص08.

[3] المصدر نفسه، ص42.

[4] المصدر نفسه، ن ص.

[5] المصدر نفسه، ص46.

[6] المصدر نفسه، ص45.

[7] المصدر نفسه، 07.

أحب فتاة فرنسية تدعى "فولكيز" ولكن قصة حبه لم تدم فقد افترقوا وكان هو سبب في رحيلها، حيث يقول: « فلوكيز تلك الفتاة ... التي أحببتها بصدق ... وقد غادرت البارحة لأنني لئيم»[1] فقد عامل "رشدي" "لفولكيز" معاملة سيئة، لكنه لم يستسلم وحاول التواصل معها في قوله: «أحاول أن أبعث لفولكيز رسالة ولكن على الأرجح هاتفها مغلق أظن أن جرحها غائر وغاضبة جدا مني »[2] "فرشدي" جرح "فولكيز" لذلك غضبت منه.

لم تكن "فولكيز" الفتاة الوحيدة التي أحبها "رشدي" عند سفره إلى فرنسا؛ فقد كان يرافق الفتيات كلما أراد كتابة عمل روائي، لأن الأنثى تتيح له مساحة دافئة تمكنه من الهروب من المفردات المتكررة ومن الواقع.

إن شخصية "رشدي الطويل" تمثل موضوع الرواية ومدار كل أحداثها تمارس دورها خطوة بخطوة، فهو يحاول التصالح مع ذاكرته من خلال سرد للأحداث التي جرت في "ريغة" التي تحولت إلى هاجس يسكنه عبر أحداث وقعت زمن الحرب مع فرنسا، فهذا يدل على تعلقه الشديد بوطنه فذاكرته لم تشف من نسيان "ريغة".

السبتي: وهو شخصية رئيسية أيضا، لها دور أساسي في تحريك أحداث الرواية، إسمه الحقيقي "السعيد"، وهو خال "رشدي" كلفه بكتابة قصته، وأطلق عليه اسم "السبتي"، وكان أهل ريغة ينادوه "بعرف نعناع"، وذلك في قول الراوي: «لا مستني يد خالي سبتي أو كما يحلو لأهل ريغة تسميته بـ "عرف النعناع"»[3] يعاني من صعوبة في النطق، وفي هذا الصدد يقول الراوي: «فهو يشتهر بين أبناء "ريغة" بتلعثمه ببعض الحروف وسرعة النطق ليخفي عجزه عن نطق الجمل بشكل سليم مما جعل كلامه مليء بالسكنات»[4] فهو رجل فقير عمله هو صناعة القفف من سعف النخيل، يعمل في غابة القائد المحادية للمقبرة، أحب ابنة عمه "صليحة" وتعلق بها، لكن زوجة عمه كانت معارضة هذه العلاقة لأنها ترى أن "صليحة" ليست من مستوى "السبتي" لأنه رجل فقير وليس له عمل شريف: « ترى أن صليحة أجمل من أن تمنح لذاك الفتى الذي يتأتى بحروفه منذ صغره، ولا يملك حرفة غير صناعة

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص07.
[2] المصدر نفسه، ص08.
[3] المصدر نفسه، ص13.
[4] المصدر نفسه، ن ص.

القفف الصغيرة من سعف النخيل، نحيف الجسم والذي يحبذ الاختلاء بنفسه بغابة "لورير" ومشاهدة مرور القطار»[1]

السبتي لم يكن مهتم بالثورة كثيرا؛ فهو لم يكن يفهم ويستوعب الاجتماعات والأحاديث التي كانت تقام في "ريغة" حول الثورة، لكن عند اندلاعها إلتحق بصفوف الثوار والمجاهدين في الجبل، بالرغم أنه ليس له علاقة بالثورة إلا أنه قرر الالتحاق بها، هذا دليل على نزعته الثورية الوطنية، حيث كلف بمهمة مع قائده "السي مختار"، وتعرضوا لهجوم مسلح من طرف الاستخبارات العسكرية، قتل الجميع إلا هو استطاع النجاة، من خلال التضحية التي قام بها قائده من أجل إنقاده.

اتهم بقتل "السي مختار"، وأنه خان وطنه، كُلّف بمهمة في حدود مالي، وانتشر بين أهل "ريغة" أنه قتل، عمل في "تمنراست" تاجر قماش، وفي الليل يتسلل مع الثوار لجلب السلاح من الحدود.

دوره الرئيسي جمع المعلومات وإيصالها لصاحب محل الفضة، انتقل إلى مركز التدريب في "تاهرت" وكانت مهمته مخالطة الشباب، وجمع المعلومات ومراقبة تحركاتهم وميولهم تجاه الثورة، تنكر بشخصية مجند مثلهم، ومراقبة الضباط المدربين بالمعسكر، استدعى لمهمة في العاصمة، عين عريفا بأكاديمية شرشال، كلف بمهمة استخباراتية لألمانيا الشرقية، سجن ستة أعوام هناك.

"السبتي" مجاهد ومناضل، شخصية مفعمة بالحب الصادق للوطن، الذي ضحى من أجله أبانة الثورة، كما أنه تعلق بمدينته "ريغة" عشقها بشوق، وكانت تعز له الكثير تلك المدينة التي ولد فيها، ذاق مرارة المستعمر، فشخصية "السبتي" هي الأساس الروحي للقصة، وتعبر في أبسط مفهومتها عن صورة الشعب الجزائري للثأر، والرافض لشتى أصناف العبودية والإدلال، كما أنه نموذج لكل الفئات الجماهيرية التحتية التي تعاني محنة الاغتراب والاضطهاد والقهر، فهو ملتزم بوطنه.

صليحة: شخصية توجه لها المشاعر الرومانسية، الفتاة التي أحبت ابن عمها "السبتي" فهي شخصية طيبة وحنونة، حاربت من أجل حبها، وقفت ضد أمها وخالتها من أجل حبها، ساهمت في سير مجريات الأحداث من خلال

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص18.

علاقتها بالشخصية الرئيسية "السبتي": « السبتي هو الرجل الوحيد الذي تلبسني يحبه ليس فقط لأنه ابن عمي... ولكن لأنني أحبه، لأنني أتملك كل تفاصيله منذ أن كنا نختبئ بغابة الكولون وجربنا أول قبلة معا »[1]

"صليحة" كانت ترفض أي شخص يتقدم لخطبتها، لأنها كانت تنتظر رجوع السبتي من الجبل، بعد وفاة أبيها توفيت أمها، انتقلت للعيش مع خالتها، تعرضت للإهانة من طرف ابن خالتها "مسعود" ومحاولة إرغامها بزواج من محمود "الشانبيط"، تعرضت لصدمة بعد سماع خبر "السبتي" أنه قتل قائده، لكنها لم تصدق ذلك وتقوم بالدفاع عنه، كانت تراودها مجموعة من الأسئلة حيث تقول: « أتراه السبتي قتل قائده وهرب؟ سؤال يراودني في كل حين تعايرني به خالتي كلما وجدتني صامتة»[2] وفي قول آخر: « أتراني انتظر السبتي »[3]، تعرضت لخيبة أمل أخرى، بعد تلقي خبر موت حبيبها "السبتي" بضواحي "حيدوسة"، حاولت مغادرة "ريغة" والذهاب إلى "بوسعادة" لكن ذكرياتها مع "السبتي" لم تسمح لها بالذهاب، تزوجت من صديق السبتي "النموش" بعدما فقدت الأمل من عودة حبيبها.

شخصية "صليحة" حملت مأساة الحب، ذلك الحب الذي سكن قلبها، رغم بعد حبيبها، فهو يمثل في تصورها الحاضر والمستقبل، إلا أن أتى ذلك اليوم المشؤوم وهو خبر "السبتي"، انقلبت الموازين واختارت أن تكمل حياتها، فصليحة رمز للإخلاص والصبر، وتمثل معاناة المرأة الجزائرية في زمن الحرب، ترمز شخصية "صليحة" لخيانة المواطن الجزائري لوطنه.

فولكيز: هي من الشخصيات الأساسية التي لها دورا مهما في "الرواية"، فتاة فرنسية، طالبة عند "رشدي" وقد أحبها، كانت تعني له الكثير، تقوم بتسجيل حكايات "ريغة"، وتسجيلها في دفترها الخاص، ونجد ذلك في قول الراوي: «هذه المعلومات عن "ريغة" كانت تحتفظ بها "فولكيز" بمذكرة صغيرة تحملها معها دوما»[4]

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص37.
[2] المصدر نفسه، ص60.
[3] المصدر نفسه، ص62.
[4] المصدر نفسه، ص09.

"فولكيز" هي مصدر إلهام لدى الكاتب "رشدي"، فهي بمثابة المحفز في كتابته لروايته الجديدة "ريغة"، لم تبادره نفس الحب بل أحبت "رشدي" الكاتب، وليس رشدي الإنسان، نجد في قوله: «... صعب أن تقع في الحب لأن قلبها من ورق »[1]

"فولكيز" هي شخصية مثقفة واعية، ومتحررة، تمارس وجودها وحريتها بسلاح خاص هو الإغراء الذي توظفه في السيطرة على الكاتب "رشدي" وتوجيه تفكيره ترمز شخصية "فولكيز" إلى الآخر الاستعمار الفرنسي.

2.1.الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات المساعدة، ومكملة للشخصيات الرئيسية، تلعب دورا مهما، حيث تحرك وتنمي الأحداث في الرواية، كما أنها تعتبر عنصرا هاما في إيضاح ملامح الرواية، فالشخصيات الثانوية: «تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار يطلع عليها القارئ»[2] أي أنها عنصر مساعد في العمل الروائي توضح لنا أسرار الشخصية المحورية.

وقد جاءت رواية "ريغة غواية الملح والبارود" حافلة بالشخصيات الثانوية من بينها نجد:

سيدي كريم: هو شخصية مثقفة، يتمتع بقدر من الوعي، حيث يتميز على الدوام بآرائه ومقولاته المقنعة والفكر المنفتح، يعمل بالمدرسة القرآنية، كما أنه سياسي ومناضل، اعتقل من طرف مكتب "لاصاص" الفرنسية، نجد ذلك في قول الروائي: « جموعي وسيدي كريم قد اعتقلوا بمكتب لاصاص الموجود قرب الثكنة وأن القائد وبعض رجال "ريغة" ذهبوا ليتحرروا الأمر »[3] اتهم بأنه ينتمي إلى حزب "مصالي الحاج"، ويتضح ذلك في قول "محمد بائع الطاجين": « لا بل يتهمون سيدي كريم بأنه ينتمي لحزب سيدنا المصالي »[4]، شخصيته قوية ومحبة لمدينته "ريغة"، من صفاته الصبر، ويتضح ذلك في قوله: « رجال ريغة يشبهون نخيلهم لا مناص إلا الصبر عندهم»[5] يترأس اجتماعات في "ريغة"، يدعو للإنتفاضات الداعية لرفع الظلم، ويدعو للوقوف في وجه الكولون الفرنسي.

---

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود ، ص41.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008م، ص135.

[3] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص29.

[5] المصدر نفسه، ن ص.

"سيدي كريم" شخصية متشبعة بالدّين الإسلامي، من الشخصيات التي كان لها دور فعال من خلال الثورة، له اطلاع واسع بما يسري في أوضاع مدينته "ريغة"، يعمل على فك الخلافات والنزاعات، شخصيته رافضة للوجود الاستعماري في بلاده.

السي المختار: شخصية ثورية في الرواية، من أبرز المناضلين في الثورة التحريرية، مهتم بمسارها، قائد الثورة ومدرب الثوار الجدد في الجبل، هذه الشخصية واجهت المحتل بكل عزم وقوة يرغب بشدة في استقلال وطنه، حيث يقول: « رجال، أنتم تعرفون أنني لا أريد من هذه الثورة غير استقلال الجزائر والعيش بكرامة»[1]

"السي مختار" شخصية مقاومة وشجاعة، مناضل في خلايا الكفاح المسلح ضد الاستعمار يتضح ذلك في قوله: «نحن نحب البندقية»[2] يريد الثورة مسلحة لكن قيادة الثورة تريدها سلمية، كان رافض لهذه الفكرة، حيث نجد ذلك في قوله: «أنا لا اعترف بالقيادة التي لا تحمل البندقيه»[3] يتصف بالصمود وعدم الاستسلام حيث يقول: «لقد فهمت ماذا تريدون، ولكنني أريد أن استشهد كقائد الحرب لا كجبان قتله رفاقه، ابعثوا بي للحدود أنا وجنودي لنقوم بهجوم على العدو ونستشهد هناك»[4] ضحى بنفسه من أجل إنقاذ "السبتي" واستشهد في سبيل الوطن.

"السي المختار" شخصية ثورية، اشتهرت بالكفاح، ضحى بنفسه من أجل وطنه، كان رمزا للقوة والعزم، رافضا لفكره الاستعمار الفرنسي بوجوده في بلاده، فكان دوما يسعى إلى الدفاع عن وطنه لتحقيق الحرية، ونيل الاستقلال والعيش بكرامة والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي.

محمود الشانبيط: من أكبر الخونة في مدينة "ريغة"، كانت له علاقة جيدة مع الفرنسيين من أجل تحقيق مصالحه الشخصية، من كبار الطغاة في منطقة "ريغة" مستبد وظالم، وُجد مقتولا بالغابة حيث يقول الراوي: «مات الشانبيط إذ سمعنا بعدها أنه وجد مشنوقا بعربة حمار وقد شوه جسده بالعديد من الطعنات »[5]

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود ، ص54.
[2] المصدر نفسه، ص54.
[3] المصدر نفسه، ص56.
[4] المصدر نفسه، ص66.
[5] المصدر نفسه، ص88.

الهلالي: شخصية ثورية، قائد القبيلة والعرش "بريغة" يعتبر من أعيان "ريغة"، دائم التواجد ببيت القانة، هو تلك الشخصية التي شجعت "السبتي" للصعود إلى الجبل والدفاع عن وطنه، والمحاربة من أجله ضد الكولون، وهو أيضا قام بمساعدته للهروب إلى حدود مالي.

نستنتج أن الشخصيات الثانوية لها دورا على الشخصيات الرئيسية، فهي تساعد وتؤثر على هذا العمل الروائي، ولها القدرة على إبراز وجودها، كما أنها ترتبط بشخصية البطل.

3.1.الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات عديمة الفائدة، لها وظيفة سد الفراغ في الرواية، وهي قليلة الظهور، وسريعة الغياب، تتميز بأدوار صغيرة جدا، ونجد هذا النوع في روايتنا، ومن خلال هذه الشخصيات نجد:

حمى الملاح: شخصية فاقدة لقواه العقلية، رافضة للوجود الاستعماري في وطنه، يحمل دوما كيس بتراب القبور، يقوم برمي التراب على العسكر الفرنسي، استشهد من طرف جندي فرنسي مستجد، حيث يقول الراوي: «وحمى الملاح غارق ببركة من الدماء التي تنفجر من صدره، وعيناه شاخصتان للسماء، وكفه تمسك بجفنة تراب»[1]

نلاحظ أن شخصية "حمى الملاح" شخصية مخلصة للوطن، رغم جنونه، غيور على وطنه، رافض للوجود الفرنسي، كانت وسيلة محاربته هي التراب، استشهد في سبيل الوطن.

الحركاتي: هو جندي ومجاهد في جبال تبسة: شخصية لا تجيد القراءة لكن سكان "ريغة" وأعيانها اختاروه رئيس للبلدية.

قرمية: هي عجوز ساهمت في الثورة، من خلال مراقبتها للعسكر الفرنسي عند اقترابه من المقام، فتقوم بإخبار الثوار لكي يقومون بفض الاجتماع، وذلك من خلال القول التالي: « وإذ بقرمية تقتحم الخيمة حاملة طبقا من السعف بيدها لتقول: «سيدي كريم إن ابن حوّى وبعض العساكر يقتربون من المقام وأن سيارة جيب بها بعض

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص82.

الجنود جاءت منذ ما يقارب الربع ساعة وهي بالجهة الشمالية للمقام»[1] فشخصية قرمية لها دور في الثورة؛ فهي تمثل المرأة المناضلة والمجاهدة في سبيل وطنها.

خالتي صفية: شخصية ثورية وشجاعة، وهي تجسد نساء الجزائر، فكانت تقوم بتخبئة المجاهدين في حفرة في بيتها، تسهر من أجل إعداد لهم الطعام والخبز، حيث نجد ذلك في قول الراوي: « فخالتي صفية زوجة سائس خيول الكولون اكتشف العسكر ببيتها كازمة للمجاهدين... فتسهر الليل كاملا تعد لهم الخبز التنور»[2] فهي بطلة من بطلات الجزائر التي لا تخشى الاستعمار الفرنسي، وتمثل بلدها الجزائر الذي لا يحب الظلم والاضطهاد في حق شعبها.

الوهراني: هو رجل من رجال الجزائر، مناضل محارب في الجبل، قليل الكلام، يقوم بقتل أي إنسان يقوم بإعطاء أوامر الثورة أو الهروب من الجبل، ونجد ذلك من خلال القول التالي: « ... وأنه قتل أخاه هرب من الجبل ليتزوج وعصى أوامر الثورة بعدم الزواج وقت الحرب »[3] كما أنه الضابط المكلف بفرقه حراسة قائد الثورة "السي مختار"، كان له حضورا خفيا في الرواية. كما ذكر "مراد غزال" شخصيات تاريخية في روايته من بينها:

مصالي الحاج: وهو رمز من رموز السيادة الوطنية، وهو واحد من أشهر الشخصيات المناضلة أيام الاستعمار الفرنسي، وقد عارض بقوة ضم الجزائر إلى فرنسا، وساهم في تأسيس العديد من الأحزاب من بينها حزب الشعب، وقد وظفه الروائي في روايته للتمجيد ببطولاته حيث يقول الراوي: « ذلك الرجل الذي استطاع أن يكلم الكولون بقسنطينة ويرفض حقوقا للجزائريين بعيدا عن السخرية »[4] حيث أن أهل "ريغة" يتحدثون عن عظمته، ويريدون استضافة هذه الشخصية بحقه.

هواري بومدين: هو شخصية تاريخية وثاني رئيس الجزائر المستقلة، وهو من عظماء الثورة الجزائرية المجيدة، وظفه الروائي لإثبات الخلفية المرجعية التاريخية، كما أنه احتل مكانة عظيمة في قلوب أهل "ريغة"؛ فكان خبر وفاته صدمة بالنسبة لهم: « نمنا ليلتنا ونحن نبكي، كان الوطن يبكي بعمق لأن بومدين أستطاع أن يضع من نفسه

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود ، ص23.
[2] المصدر نفسه، ص61.
[3] المصدر نفسه، ص53.
[4] المصدر نفسه، ص20.

المخلص الأوحد للوطن الذي يلملم جراحه بالمزيد من الوطنية »[1] كما بث فيهم حب الوطن والاعتزاز به، "فهواري بومدين" يتمتع بالإرادة والقوة؛ فقد وقف في وجه فرنسا وعمل على نشر الوعي الثوري في نفوس الشباب، فهو رمز للإرادة والشجاعة والحماس.

استحضر الروائي "مراد غزال" هاته الشخصيات التاريخية في روايته، حيث تساعد على ربط الحاضر الجزائري بماضيه، وتغيير موقف رؤية حديثة، ترتبط بالراهن أكثر من ارتباطها بالماضي واستلهام التاريخ لنشر قيمه، فهذه الشخصيات من المرجعيات التي فيها الجزائري أصالته واعتزاز بالانتماء إلى هذه المقاومة التي تضاف إلى المنارات الأخرى السابقة خلال هذه الشخصيات.

تساعد الشخصيات الهامشية على تسلسل الأحداث، ووضوحها كما أنها تكشف عن معنى الرواية ورؤيتها الخاصة.

2.تجليات الثورة الجزائرية من خلال المكان:

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني، وأحد العناصر البنائية للرواية الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فهو الحيز الذي توجد فيه الشخصيات الروائية، وتتطور الأحداث وتنمو، وتعتبر عنوان الرواية "ريغة غواية الملح والبارود" عبارة عن مكان حيث يحتوي على مجموعة من الأمكنة التي دارت فيها وقائع الرواية، وقد تنوعت الأمكنة بين مغلق ومفتوح.

1.2.الأمكنة المغلقة:

هي من الفضاءات المهمة في الرواية، حيث تمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي؛ « حيث إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حدّدت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف»[2] فالأمكنة المغلقة لا تتجاوز الإطار

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص117.

[2] مهدي عبيدي،، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011م، ص43.

المحدد، وتتميز هذه الأمكنة بالألفة والأمان أو بالخوف والوحدة، ومن بين الأمكنة المغلقة في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" نجد:

المقبرة: تمثل المقبرة عموما النهاية التي يصل إليها كل إنسان مهما كانت حياته، فهي المكان الأخير الذي يؤول إليه كل من ذاق الموت، حيث الهدوء التام والصمت المطلق، وترتبط المقبرة بمعاني الخوف والحزن والألم وفقدان الأحبة، ويتبين في الرواية أن مكان مقبرة له دلالات ورموز خفية حيث: « يتجه "حمى الملاح" صوب المقبرة ليملأ جيبه الأيمن وكيسا يحمله دوما بتراب القبور»[1] "فحمى الملاح" هو رمز الوفاء محب لوطنه ورافض الاستعمار الفرنسي، ففي المقبرة دفنت أرواح الشهداء الأبرار الذين ضحوا من أجل بلدهم.

الثكنة: هو مقر الجنود الفرنسيين، وهو مصدر للتوتر والاضطراب بالنسبة للجزائريين وبداية الألم والمعاناة، أما بالنسبة للمستعمر فهي مركز للسيطرة والاستبداد يتم فيه سلب حرية الإنسان، ففي الرواية الكاتب لم يعطي مساحة كبيرة للحديث عن هذا الفضاء فقد قدمه لنا بشكل مختصر: «يتجه متثاقل الخطى بعرجته الواضحة وملامح وجهه المتعبة وكأنها منحوتة من الصخر تجاه الثكنة العسكرية فيتهامس عسكريان بلغة فرنسية لا يفقهها المجانين... فيضع "حمى الملاح" كيسه وينزع خفيه ويجلس مليا ثم ينهض ويذر حبات التراب بكفيه تجاه الثكنة... يلوح بالتراب تجاه الثكنة وبصوته العميق، والتراب يعانق هواء المدينة، ويردد كلمة تخلى... تخلى »[2] ويقصد بلفظة تخلى ... تخلى الفرنسيين فهم سينهزمون وينتصر الشعب الجزائري، فالثكنة تشكل مكانا مقتضا للنفس.

مكتب لاصاص: عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون وهو مكان لا راحة فيه حيث يعتقل رجال "ريغة" من طرفهم: « بعد الظهيرة ومسامعي تشتاق لأصوات ترديد القرآن من حناجر أطفال الجامع توقف عند النموش؛ ليخبرني أن "الجموعي" و "سيدي كريم" قد اعتقلوا بمكتب "لاصاص" الموجود قرب الثكنة»[3]

مكتب "لاصاص" متواجد قرب الثكنة العسكرية، حيث يسهل على المستعمر التحكم في الشعب الجزائري وممارسة سلطته عليهم.

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص53.
[2] المصدر نفسه، ص05-ص06.
[3] المصدر نفسه، ص27.

الغرفة: هي فضاء داخلي مغلق وهي إحدى وحدات المنزل، تحيط بالإنسان وتحتوي على خصوصياته وأسراره حيث يشعر فيه الشخص بالراحة والأمان، ولقد تجسدت الغرفة في الرواية على أنها المكان الضيق والموحش الذي اعتقل فيه "السبتي" و "السي مختار" من طرف الاستخبارات العسكرية: «حالة من الرهاب أصابني وأنا أنتظر الإجابة عن كل تساؤلاتي وخوفي من مصيرنا بهذه الغرفة الموحشة، وإذا بصوت اقتراب أرجل تقترب من غرفتنا أو بالأحرى سجننا ذاك»[1] لقد شبه السبتي الغرفة بالسجن فهي مظلمة ومرعبة.

كما أورد الراوي «بدأت الغرفة تعج بالصراخ ورائحة الموت ووقوفي أمام السي مختار، ذلك القائد الذي ألهمني بطيبته وجعلني حارسا شخصيا عنده بعد أكثر من عامين من التدريب»[2] "فالسي مختار" و "السبتي" كانا عاجزين لا يستطيعان الدفاع عن نفسيهما، فوجدا أن الموت هو السبيل الوحيد للخلاص، فدخل الجنديان الغرفة وقد أورد ذلك الكاتب: «لم انتبه وأنا منهك بهز القضبان الحديدية نحو الخارج وإذا بجنديين يقتحمان الغرفة، دلفا الباب بقوة، فضرب السي مختار أحدهم بالكرسي... ووجه الآخر رشاشه نحوي وحذرني لكن "السي مختار" رمى بجسده نحوه وخنقه... مفاجأة دوت ثلاث رصاصات من رشاش الجندي فشعرت أنها بجسد السي مختار»[3] توفي "السي مختار" وهو يدافع عن نفسه وعلى "السبتي".

مكان الغرفة في الرواية لا يدل على الراحة والاطمئنان بل العكس تماما من ذلك؛ فهي تعكس الحالة النفسية التي يعيشها كل من "السبتي و "السي مختار" حالة من الخوف والقلق من مصيرهما المجهول.

2.2.الأمكنة المفتوحة:

هي الأمكنة التي تدل على الانفتاح والاتصال مع العالم الخارجي، حيث تلعب دورا مهما في الرواية فلا يمكننا أن نتصور رواية دون مكان، كما يفتح المجال لتنقل الشخصيات بسهوله: «يساعد على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات وبالتالي الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم

[1] مراد غزال، ربغة غواية الملح والبارود، ص67.
[2] المصدر نفسه، ص64.
[3] المصدر نفسه، ص69.

والدلالات المتصلة بها»[1] معنى أن المكان المفتوح يساعد على معرفة ما تتصف به تلك الفضاءات، ومن أبرز الأمكنة انفتاحا في رواية "ريغة":

المدينة: تشكل المدينة إحدى الفضاءات المفتوحة فهي فضاء جغرافي واسع «المدينة هي مسكن الإنسان الطبيعي، أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم أوجدوها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ من أنفسهم»[2] فالمدينة هي مقر سكن الأشخاص تعينهم على العيش والاستقرار وقد كان للمدينة حضورا بارزا في الرواية لاحتلالها مساحة واسعة في سرد الأحداث، وقد تحدث الكاتب في البداية عن "ريغة" حيث احتلت من طرف فرنسا «تنام المدينة على الصراحة المفرطة وعلى الشك المفرط أيضا؛ لأن جميع ماءاتها تشبه لون قميص ذلك المجنون الذي يسكن قرب المقبرة»[3] حيث مثل "ريغة" بالرجل المجنون "حمى الملاح" فرغم جنونه إلا أنه متمسك ومتعلق بوطنه فهو حزين على ما تعرض له أهله من الظلم والاستبداد من طرف المستعمر.

تعتبر مدينة "ريغة" بالنسبة للروائي الوطن الذي عاش فيه فهو متعلق بماضيها وحاضرها رغم بعده عنها وقلق على ما تعرضت له فهو متأثر نفسيا بها.

الجبل: هو مكان موجود في الطبيعة يمتاز بعلوه وارتفاعه على مستوى سطح الأرض، ويعتبر الجبل من الأمكنة التي جرت فيها بعض أحداث الرواية، وقد لجأ أهل "ريغة" والثوار إلى الجبل واتخذوا منها بيوتا وكان الهدف من ذلك ممارستهم للنشاط الثوري وقد ذكر الروائي: «وجدته أمام مجموعة من الفلاحين الذين لبوا نداء جبهة التحرير، وجوههم المتعبة توحي بأنهم اختاروا الثورة والجبل على الفقر وخبز المذلة عند الكولون»[4] رغم الفقر والجوع التحقوا بالثوار من أجل الدفاع عن وطنهم.

الجبل هو مركز الثورة ورمز للبطولات وتحقيق الانتصارات.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص79.
[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص96.
[3] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص67.
[4] المصدر نفسه، ص69.

قهوة عمارة: الفضاء المفتوح لاجتماع أهل "ريغة" «أما مساءا فيجالس رجال ريغة بقهوة عمارة يتسامرون بحكايات الكولون والقائد وهجمات مسلحة انطلقت ببلاد "الشاوية" يحكيها الجموعي وإخوانه عند زيارتهم لبيرطو الصائفة الماضية»[1] فقهوه عمارة هو المكان الذي يقصده أهل "ريغة" بكثرة يتبادلون القصص.

3.تجليات الثورة الجزائرية من خلال الزمن:

يعتبر الزمن عنصرا مهما في الرواية؛ لأنه يقوم بتحديد طبيعتها وشكلها الذي سيكون عليه، كما يربط الأحداث بعضها ببعض، وقد تناول "مراد غزال" في روايته "ريغة غواية الملح والبارود" عنصر الزمان؛ متمثلا في فترة الثورة الجزائرية والظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري كما تحدثت عن فترة الاستقلال والأوضاع التي عاشها الشعب خلال تلك الفترة، ويمكن تقسيم عنصر الزمان في رواية "ريغة" إلى قسمين: زمن الاستقلال 1955، وزمن ما بعد الاستقلال 1962-1979م.

1.3.زمن قبل الاستقلال:

وهي الفترة الزمنية التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، الذي حاول الطمس الهوية الجزائرية، ومحاولة إخراجهم من أراضيهم وسلبهم لحقوقهم، وقد أشار الروائي "مراد غزال" إلى منطقه "ريغة"، وما تعرضت له من طرف المستعمر من تعذيب وحرمانهم من الأكل، وقد تجسد ذلك في قول الكاتب: «مكان موحش لا تشم عنده إلا رائحة حرق جلود الرجال وإغراقهم في الماء أو تركهم بشمس "ريغة" الحارقة تصرع رؤوسهم، لا يتذوقون عنده إلا البصر كل صباح ومساء »[2] فقد مارست فرنسا وحشيتها على نساء "ريغة" حيث قامت بفعل شنيع جدا، وهو اغتصاب النساء أمام رجالهم: « معظم سكان "ريغة" دخلوا ذاك المكان، فقد مات عمي الدانسي صرعا هناك، واغتصب بعض النسوة أمام رجالهن »[3]، فهذا أقسى وأبشع فعل قام به المستعمر حيث ترك في نفوس النساء شعورا بالإستمئزاز، وحالة من الخوف والجزع الشديد.

صور لنا الروائي حالة الخوف التي يعيشها سكان "ريغة" من الاحتلال الفرنسي، حيث قام بجمعهم في السوق، وعرض جثث الشهداء وبعض الأسرى: «فقبل موت حمى الملاح بيومين أخرجت السلطة العسكرية

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص19.
[2] المصدر نفسه ، ص59.
[3] المصدر نفسه، ن ص.

الفرنسية سكان "ريغة" من ديارهم، وجمعتهم بالسوق وعرضت جثثا لأربع شهداء بعض الأسرى وبعض الرافضين للتجنيد الإجباري»[1]

قام الجنود باعتقال القادمين من مدينة تقرت بتهمة التعاون مع المجاهدين: «أما الأسبوع الماضي فقد اعتقلت الجندرما القادمين من تقرت السي عبد الله بتهمة التعاون مع الفلاقه»[2]، وكذلك قتل الجنود لنفوس بريئة لم تقترف أي ذنب فقد قتلوا "حمى الملاح" المجنون: « وحمى الملاح غارق ببركة من الدماء التي تنفجر من صدره...»[3].

لقد فرضت فرنسا الحصار على "أهل ريغة" والقرى المجاورة، فلم تسمح لسكانها بالتحرك ابتداءا من الساعة الخامسة مساء حتى السابعة ليلا: « غالبا ما تكون البدايات مضجرة وكثيرة الجلبة، فمنذ أن وضع سلك شائك يحيط بريغة وأم الطيور وبعض القرى المجاورة تغيرت بدايات ريغة، فلا يسمح لسكانها التحرك ابتداءا من الساعة الخامسة مساء حتى السابعة ليلا... وأسكن قلوبهم الريبة والكلام الخافت، اختنقت ريغة ولم يمنحها الكولون إلا ثلاثة منافد تفتح صباحا لتتنفس ريغة هواء الحرية القادم من الشمال »[4]، فوضع فرنسا لهذه الأسلاك المكهربة كان بمثابة الورقة الرابحة، فهدفها هو القضاء على الثورة ومنع رجالها من الالتحاق بها؛ فالمستعمر يريد سجن سكان "ريغة" ومنعهم من الهواء فهذا هو الموت البطيء.

رغم هذه الظروف المأساوية التي عاشها الشعب الجزائري؛ إلا أنه لم يستسلم فقد حارب بكل قوة وشجاعة من أجل إخراج المستعمر من أرضه، فلم يبقى الشعب تحت وطأة الاستعمار، بل فضلوا الثورة والالتحاق بالجبل: «وجدته أمام مجموعة من الفلاحين الذين لبوا نداء جبهة التحرير، ووجوههم متعبة توحي أنهم اختاروا الثورة والجبل على الفقر وخبز المذلة عند الكولون»[5]، فالشعب لا يريد أن يكون عبيدا للفرنسيين بل التحقوا بالثوار، من أجل الاستقلال والعيش بكرامة: « وقال رجال، أنتم تعرفون أنني لا أريد من هذه الثورة غير

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود ، ص83.

[2] المصدر نفسه، ن ص.

[3] المصدر نفسه، ص82.

[4] المصدر نفسه، ن ص.

[5] المصدر نفسه، ص51.

استقلال الجزائر والعيش بكرامة»[1]، وقد كان الشعب الجزائري محب لوطنه وغيور عليه فقد ضحوا من أجله حتى آخر نفس، وكان شعارهم « الوطن.. الوطن يا رجال»[2]

2.3.زمن ما بعد الاستقلال:

هي الفترة الزمنية لاستقلال الجزائر بعد تحررها من الاستعمار الفرنسي، حيث ضحى الشعب بكل ما لديه من أجل الحرية، واسترجاع السيادة الوطنية فقد صور الكاتب "مراد غزال" حالة سكان "ريغة" بعد الاستقلال فرغم تحقيق الحرية، إلا أنهم مازالوا يعانون من مخلفات الاستعمار من فقر وجوع خاصة بعد حدوث فيضانات دمرت بيوتهم الطينية، أصبحوا دون مأوى: «من البارحة ونحن نسمع أصوات البيوت الطينية وكأنها أصوات قنابل تذكرنا بزمن الحرب»[3] فتملكهم الرعب بسبب هطول الأمطار منذ أيام، فقد أصبحت الشوارع عارمة بالمياه فخاف الأهالي من سقوط بيوتهم.

لقد أثر سقوط الأمطار بالسلب على "أهالي ريغة" فالمصدر الوحيد لرزقهم وهو "التمر" فقد تعرض للتلف والفساد: « رائحة التمر الفاسد الذي تملأ خيز المكان التي تثير الإشمئزاز »[4]

صور لنا الكاتب "مراد غزال" حالة الشعب الجزائري بعد موت الرئيس "هواري بومدين" الذي ساهم في استقلال الجزائر؛ فوفاته كانت بمثابة فاجعة أليمة لأن "بومدين" كان أملهم الوحيد في تحسين أوضاعهم المزرية، وتحقيق أحلامهم: «شعرنا آنذاك أن كل أحلامنا تساقطت مع غياب بومدين، فقد بعث روحا اقتربت من قداسة شخصه القوية التي كان يقلدها كل جزائري منتش بتحرير وطنه بعد سنوات من الاحتلال»[5]

فالروائي "مراد غزال" تناول في روايته "ريغة" العديد من القضايا، التي تعرض لها المجتمع الجزائري بصفة عامة وسكان "ريغة" بصفة خاصة سواء أثناء الاحتلال الفرنسي أو ما بعد الاستقلال.

---

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود ، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص65.

[3] المصدر نفسه، ص109.

[4] المصدر نفسه، ص111.

[5] المصدر نفسه، ص117.

4.تجليات الثورية من خلال الأحداث والوقائع:

يعتبر الحدث الموضع التي تدور فيه الرواية وأحد ضرورياتها حيث يرتبط الحدث ارتباطا وثيقا بعناصر الرواية (الزمن، المكان والشخصيات)، فهو المسؤول عن ربط أجزاء الرواية، حيث جسدت رواية "ريغة" مجموعة من الأحداث والوقائع التاريخية.

حيث استهل "مراد غزال" بحدث مهم وهو اندلاع الثورة: «قال لي السي لهلالي أن الثورة اندلعت»[1] فقد اندلعت الثورة في ربوع الوطن من أجل الدفاع عنه لأن الشعب الجزائري لم يتحمل الظلم والاستبداد والقهر الذي فرضه المستعمر، وقد شارك الثوار في عدة عمليات ثورية ضد الاستعمار الفرنسي والدليل على ذلك قتل المجاهدين الجنود الأوروبيين: «منذ أن قتل الأوروبيون بطريق الجفير وحرق معدات شركتهم شعرت أنها ليست عملية فردية بل ورائها عمل ما قالها السي عبد الله وهو يرتب على كتف ثابت وكأنها إشارة لا يفهمها غير القائد فارتسمت على محيا القائد ابتسامة خفيفة تنم عن رضا ما »[2] وهذا برهان على أن الثورة جرت في ظروف مرتبة وجيدة.

كما صور لنا الروائي بعضا من الأحداث التي عاشها سكان "ريغة" حيث اعتقل "الجموعي" و "سيدي كريم" من طرف فرنسا: «بعد الظهيرة ومسامعي تشتاق لأصوات تجويد القرآن من حناجر أطفال الجامع توقف عندي النموش؛ ليخبرني أن الجموعي وسيدي كريم قد اعتقلوا بمكتب لاصاص الموجود قرب الثكنة»[3] فقد اعتقل "الجموعي" و "سيدي كريم" من طرف العساكر الفرنسيين، واعتقل "السبتي" و "السي مختار" من طرف الاستخبارات العسكرية: «وما إن دخل السي مختار حتى انقض عليه من كل مكان رجال الاستخبارات العسكرية، عرفت ذلك وهم يقبضونه بعدما تلقى ضربة على رأسه... بتنا ليلتها أنا والسي مختار ويحرسنا بعض الرجال»[4]

تحدث الروائي عن حدث آخر، وهو الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين 1952م «... نضال أبيه بالحزب الشيوعي الفرنسي والذي كان يدافع عن حقوق العمال والفلاحين، وكيف أن أباه وقف في وجه الكولون

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص22.
[2] المصدر نفسه، ن ص.
[3] المصدر نفسه، ص27.
[4] المصدر نفسه، ص55-ص56.

والقائد ذات خريف من 1952م عندما أراد تسريح العديد من رجال رسغة دفعه واحدة... لأن ظلم العمال يؤدي إلى شل غرس نخيل المعمرين بريغة»[1] فهو لم يرد الظلم للعمال فقام بالدفاع عنهم.

تطرق الكاتب لحدث آخر إلقاء قنبلة على المخمرة «فالبارحة ليلا سمعنا دويا كبيرا قالت جارتنا الداية فاطمة أن رجلا ألقى قنبلة على المخمرة وأن الجيش اعتقل عددا من الرجال ريغة وفرض حضرا للتجوال بها»[2] ففي المخمرة قتل الفرنسيون لذلك انتقم الجنود الفرنسيين باعتقال رجال "ريغة".

من الأحداث والوقائع التي ذكرها الروائي مظاهرات الطلبة ضد حزب الجبهة الوطنية «لكن جموع الطلبة المتظاهرون ضد وصول "جان ماري لوبان" للدور الثاني زاحمت ذاك الحنين هذه المرة، وكانت سماء باريس هذا المساء تصرخ ضد حزب الجبهة الوطنية»[3] فالطلبة تظاهروا ضد "جان ماري لوبان" لأن نظامه يمتاز بالعنصرية فهم يطالبون بالقيم الجمهورية «شباب يجالسون سلالم بنك قريب وجموع أخرى تفترش الطريق العام، أفواه تصرخ لا للعنصرية ونعم للقيم الجمهورية وقوات مكافحة الشغب تدعو المتظاهرين للتفرق عبر مكبر الصوت... العديد من الصحفيين يوجهون كاميراتهم صوب تلك الفسيفساء من الغضب الطلابي والإعلام»[4]

كما ذكر الروائي حدث آخر والمتمثل في إضراب 1959 الذي دام ثلاث ليالي «بعد ثلاث ليالي من الإضراب الذي دعا إليه سيدي كريم واستجابة له نسوة ريغة ورجالها ببيوتهم وترك الشوارع للعسكر والحركة كرده فعل على سجن الشيخ ثابت وعمي عمارة ومتثالا لأوامر جبهة التحرير»[5] فقد سمعوا أهل "ريغة" أوامر "سيدي كريم" وتركوا الشوارع فارغة، فالإضراب جاء كردة فعل على سجن بعض الثوار وتنفيذا لأوامر جبهة التحرير.

بالإضافة إلى ذلك فرضت السلطات الفرنسية حضر التجوال على سكان "ريغة" ثلاثة أيام « بعد التفجير فرضت السلطات الفرنسية حظر تجوال على سكان ريغة ثلاث ليال»[6] لأن العسكر اكتشفوا أن "صفية" في بيتها حفرة كبيرة يختبئ فيها المجاهدون « فخالتي صفية زوجه سائس خيول الكولون اكتشف العسكر ببيتها كازمة

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص22.
[2] المصدر نفسه، ص37.
[3] المصدر نفسه، ص45.
[4] المصدر نفسه، ص45.
[5] المصدر نفسه، ص48.
[6] المصدر نفسه، ص61.

للمجاهدين، وقيل أنهم كانوا يبيتون عندها فتسهر الليل كاملا تعد لهم خبز التنوره وقد أعدم عمي هلال بالسوق مع ابنيه رميا بالرصاص أمام الأهالي»[1]

ذكر لنا الكاتب حدث آخر وهو استشهاد "حمى الملاح"؛ فقط قتل من طرف جندي فرنسي لأنه ظن أن حمى الملاح سيرمي قنبلة على مكتب "لاصاص" «فقتل حمى الملاح من طرف جندي مستجد كان يخاله سيرمي قنبلة أمام مكتب لاصاص»[2] لم يرحم الجندي "حمى الملاح" فقد قتله بوحشية وبكل برودة أعصاب.

برز حدث هام ومفرح بالنسبة لأهل "ريغة" وهو وقف إطلاق النار سنة 25 مارس 1962 وأخذ الحرية والاستقلال « وضع جديد ترسمه ريغة استعداد للاستقلال بعد حرب أنهكت سكانها »[3] كما شبه الكاتب الاستقلال بالوشاح « ستلبس ريغة وشاحا آخر يشبه الاستقلال كوشاح "خالتي الزهرة" جارتنا التي جاءت مزهرة بوشاحها الجديد»[4] فقد عمت الفرحة في قلوب الأهالي بعد سنوات من العذاب والقهر والفقر والجوع فقد عانوا من بطش ووحشية المستعمر.

ومن الأحداث أيضا وفاة الرئيس "هواري بومدين" الشخصية المناضلة التي وقفت ضد الاستعمار «لكن الخوف تملكنا ونحن نرصد فقدان بومدين ذلك الذي تملك مخيلاتنا نحن الشباب وبث روحه فينا لنعتز بالوطن»[5] فقد حزن الأهالي على "بومدين" وترك أثرا في قلوبهم

[1] مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، ص61.
[2] المصدر نفسه، ص82.
[3] المصدر نفسه، ص92.
[4] المصدر نفسه، ص93.
[5] المصدر نفسه، ص117.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الرحلة العلمية في البحث عن تمثلات الثورة الجزائرية في رواية "ريغة غواية الملح والبارود"توصلنا إلى:

- كانت الثورة الجزائرية وما زالت مادة خصبة للأدباء عامة وللأديب الجزائري خاصة؛ فمنها يستمد موضوعاته وشخصياته حتى تبقى الثورة حاضرة في وجدان من عاشها ومن لم يعشها.
- رغم تأخر ظهور الرواية العربية الجزائرية، إلا أنها جسدت موضوع الثورة من خلال التمظهرات المتمثلة في العنوان والشخصيات والزمن والمكان والأحداث والوقائع.
- إن العنوان الروائي يتشكل من مجموعة من الكلمات تحمل دلالات خفية ورموز، وهذا ما جسده الروائي "مراد غزال" في عنوان روايته "ريغة غواية الملح والبارود".
- تحكي رواية "ريغة غواية الملح والبارود" عن وضعية الاحتلال الفرنسي في "ريغة" والثوار، وعن الكاتب "رشدي" الذي غادر "ريغة" واستقر في فرنسا.
- قدم الروائي في روايته "ريغة" مفهوما آخر للثورة الجزائرية، الثورة وطن والوطن ثورة.
- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، وكذلك شخصيات هامشية، وهذا راجع لرتباطها بالحدث.
- تناولت الرواية شخصيات رئيسية تمثلت في "رشدي" و "صليحة" و "السبتي" و "فولكيز" فهي المحور الأساسي لسرد الأحداث.
- لم يقتصر النضال على الرجال إنما شمل عنصر المرأة؛ فقد ذكر الروائي ذلك من خلال الشخصيات الهامشية منها "قرمية" و "صفية".
- وظف الروائي شخصيات تاريخية بأسمائها الحقيقية مثل "مصالي الحاج" و "هواري بومدين" لاستحضار التاريخ واسترجاعه.
- توزعت الشخصيات في الرواية بين فضاء المدينة وفضاء الثكنة وفضاء الجبل وفضاء الغرفة، حيث كانت تربطها بهذه الأمكنة علاقات وحكايات مختلفة.
- المكان يحكي عن وجع الثورة والشعب الجزائري ومعاناته مع المستعمر الفرنسي.
- أعطانا الكاتب مرادفات للثورة تمثلت في الحرب وفي الثكنة والجهل والفقر والاغتصاب للأرض وللنساء.
- تنوع الأمكنة في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" بين أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة، ساهمت في تسلسل الأحداث.

- يلعب الزمن دورا هاما في الرواية حيث اعتمد مراد غزال على تقنية استرجاع من خلال رجوعه بالأحداث للماضي كما وظف الاستباق وبالتالي ربط الحاظر بلماضي.
- جعل المؤلف نهاية روايته مفتوحة، وذلك لجعل القارئ يتخيل نهايتها بنفسه من خلال وقائع وأحداث شخصياتها.

ملحق

نبذة عن حياة الروائي الجزائري "مراد غزال"[1]

مراد غزال من مواليد مدينة المغير ولاية الوادي، ولد سنة 06 سبتمبر 1985م، خريج أدب إنجليزي، كاتب ناشط جمعوي، كاتب مقالات ثقافية بالعديد من المواقع، مؤسس "المغير تقرأ" ونائب رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين فرع المقاطعة الإدارية المغير، كما يسعى لجمع كتابات بعض مبدعي مدينة المغير من شعراء وغيرهم كي لا ينساهم التاريخ وليفخر بهم، في جعبته العديد من الأعمال الأدبية نذكر منها:

- آسف على الإزعاج، خواطر 2014م.
- أعواد الثقاب، مجموعة قصصية 2016م.
- سيدة المعبد، رواية 2018م.
- عرس الهاوية، نصوص 2019م.
- وريغة غواية الملح والبارود 2021.

[1] https،//elauresnews.dz, 10/05/2023, 11 ،12.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. مراد غزال، ريغة غواية الملح والبارود، دار الخيال للنشر والتوزيع، برج بوعريريج، الجزائر، ط1، 2021.

المراجع:

الكتب باللغة العربية:

2. أحلام مستغانمي: رواية ذاكره الجسد، دار الآداب، بيروت 15، 2000.

3. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار نوفل، بيروت، لبنان، ط3، 2013م.

4. أحمد الجوة: تفاعل التاريخي والروائي في " كتاب الأمير" لوسيني الأعرج، مجلة فرادات، جامعة بسكرة، 2010م.

5. أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 2015م.

6. حسن بحراوي :بنيه الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط شغلي لي فيديو1، 1990م.

7. سعيد يقطين، السرديات وتحليل السردي، الدار البيضاء، ط1، 2012م.

8. سمير قسيمي، كتاب الماشاء، دار المدى للطباعة والنشر، ط1، 2016م.

9. شريبط أحمد شريبط: دراسات ومقالات في الأدب العربي الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 2003م.

10. الطاهر وطار: رواية اللاز، موفم للنشر، دب، 2007م.

11. عبد الفتاح عثمان: الرواية العربية الجزائرية ورؤيه الواقع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1993م.

12. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008م.

13. عبد اللطيف الصيقي، الزمان أبعاده، وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995م.

14. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخيا...وأنواعها، وقضايا...وأعلاما ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2009م.

15. كربيع نسيمة :الصراع الايديولوجي بين الشخصيات الثورية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 8 جوان، 2014.

16. محمد القاضي، الرواية والتاريخ، دار المعرفة للنشر توسن، ط1 ، 2008م.
17. محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها (بدايتها- مراحلها)، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003م.
18. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010م..
19. محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986م..
20. محمد يازي: العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1432هـ، 2011م.
21. محمود بن حمودة، ارهاصات مقص، أوراق ثقافة للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ط1، 2018م.
22. مرزاق بقطاش، طيور في الظهيرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م.
23. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر وتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2005م.
24. مهدي عبيدي،: جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011م.
25. واسيني الأعرج، كتاب الامير مسالك ابواب الحديد، دار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2008م.

الكتب المترجمة:

26. كرين برينتن crine brinten: تشريع الثورة، تر: سمير عبد الرحيم الجلبي، مرا: غازي برو، دار الفارابي وكلمة، لبنان، الإمارات العربية المتحدة، ط11، 2009م.

القواميس والمعاجم:

27. أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.
28. أنطون نعمة وآخرون: المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، مراد مأمون الحمدي وآخرون، دار المشرق بيروت، ط2، 2001.
29. عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
30. محمد هادي اللحام وآخرون، القاموس عربي-عربي، قاموس لغوي عام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2007م.

الرسائل الجامعية:

31. سعدية بن ستيتي: فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج- دراسة سينمائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة العلوم، أدب حديث، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف2، 2013 -2012م.

32. طيبون فريال: نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في الرواية المغاربية والنقد الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعه جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2015- 2016م.

المجلات

33. حليمة بولحية، تجلي التاريخ في الرواية الجزائرية والبزاة لمرزاق بقطاش أنموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر 2013م.

34. رابح طبجون: العتبات النصية والحضور الموازي في ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، العدد 30جوان، 2014م.

35. عبد الرزاق بن دحمان: رؤية التاريخ واشكالية الفهم في رواية" كتاب الأمير" مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، حوليات جامعة قالمة، للغات والآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 10 جوان، 2015م.

36. عبد العالي أحمد الصالح :بناء الشخصية ورمزيتها في رواية" اللاز للطاهر وطار"، مجلة الآداب واللغات، جامعة لونيسي علي، البليدة 2، الجزائر، العدد 4 جانفي 2021م.

37. محمد سيف الإسلام بوفلاقة، تلقي رواية اللاز للطاهر وطار في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة عنابة- الجزائر، العدد 4 ديسمبر، 2021م.

38. منيرة شرقي، بنية الزمن في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة إشكالات في اللغة العربية، جامعة تمنراست، العدد السادس، ديسمبر 2014.

39. نصيرة زوزو: الشخصيات الثورية في رواية اللاز للطاهر وطار، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابق.

40. نصيره زوزو، صوره الثورة في رواية هموم الزمن الفلاقي محمد مفلاح، مجلة المعبر، ابحاث في اللغة الادب الجزائري، جامعه بسكره، الجزائر، العدد العاشر، 2014م.

41. واسيني الاعرج، كتاب الامير مسالك ابواب الحديد، نقلا عن الجريدة :كتاب في الجريدة، 80، 2005م.

المواقع الإلكترونية:

42. الموسوعة حرة ويكيبيديا 30: 12/4/2023/15. ptt p//oh.m.wikipedia,org.

43. http//ar.m.wikipidia.org.(1/5/2023/21 :48)

44. https://elauresnews.dz, 10/05/2023, 11 :12.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
بسملة	/
شكر وتقدير	/
إهداء	/
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الثورة وتمظهراتها في الرواية الجزائرية	
أولا: مفهوم الثورة	4
1. لغة	4
2. اصطلاحا	4
ثانيا: تمظهرات الثورة في الرواية الجزائرية	7
1. الثورة الجزائرية من خلال العنوان	7
2. الثورة الجزائرية من خلال الشخصيات	10
3. الثورة الجزائرية من خلال المكان	18
4. الثورة الجزائرية من خلال الزمان	19
5. الثورة الجزائرية من خلال الأحداث والوقائع	21
الفصل الثاني: تجليات الثورة الجزائرية في رواية "ريغة غواية الملح والبارود" لمراد غزال	
أولا: ملخص الرواية	27
ثانيا: قراءة في العنوان	29
ثالثا: المعجم الثوري	31
1. الألفاظ الدالة على الثورة	32
2. اللألفاظ الدالة على وسائل الثورة	34
رابعا: تجليات الثورة الجزائرية في الرواية	35
1. تجليات الثورة الجزائرية من خلال الشخصيات	35
1.1. الشخصيات الرئيسية	35
2.1. الشخصيات الثانوية	40

3.1. الشخصيات الهامشية	42
2. تجليات الثورة الجزائرية من خلال المكان	44
1.2. الأمكنة المغلقة	44
2.2. الأمكنة المفتوحة	46
3. تجليات الثورة الجزائرية من خلال الزمن	48
1.3. زمن قبل الإستقلال	48
2.3. زمن ما بعد الإستقلال	50
4. تجليات الثورة الجزائرية من خلال الأحداث والقائع	51
خاتمة	54
الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس الموضوعات	64